سلمى الجبالي
ظنتها فتى
رواية
علياء صلاح "ماسة"
مبدع
دار للنشر الإلكتروني

©Copyright and distribution rights reserved

الطبعة الأولى

من سلسلة روايات علياء صلاح "ماسة"

١٤٤٤هـ /٢٠٢٣ م

ISBN : 979-8-21-586769-3

جميع حقوق النشر والتوزيع محفوظة ©

دار مبدع للنشر ©

هاتف : +201018243643

Emil :DarMobd2

علياء صلاح "ماسة"

ظننتها فتى

رواية عامية

تصميم غلاف

سلمى رجب

تصحيح

رفيده هشام

إشراف وتنسيق

المهندس والكاتب مصطفى محمد عبدالعزيز نجم

نشر وتوزيع

دار مبدع للنشر والتوزيع الإلكتروني ©

تعريف بالكاتب

علياء صلاح علي الشهيرة بلقب ماسة

من محافظة الشرقية بلغت من العمر 19 سنة

وقتها كانت تدرس في الفرقة الأولى كلية التربية قسم إنجليزي

من إنجازاتها السابقة

وقت شاركت برواية (ظننتها فتى) في مسابقة الأبداع على مستوى جامعه الزقازيق محافظه الشرقية وحصدت مركز ثاني على مستوى الجامعة

*عضو موثق في مؤسسة هيباتنا للثقافة والفنون، إعلاميه في مؤسسة شباب مصر، صحفية في جريدة أقلام رمادية(الكتروني)

*تم إطلاق اول كتاب فردى إلكتروني بإسمي (كتاب رسائل من عبق الحياة) وقد لاقى الكتاب إقبالاً كبيرًا من الجمهور وحصل على الكثير من الجمهور القيم

*شاركت في العديد من الكتب الورقية مثل: كتاب لن ينتهي البؤس، كتاب مكنونات قلوب صامته، كتاب نوفمبر القادم(الكتروني)، كتاب حالة سكون، كتاب خيال كاتب، كتاب رسائل من عبق الحياة، كتاب أيلارا (الكتروني)

*قامت بالإشراف على: كتاب صوت الرحيل

*تم تكريمها في حفل اللقاء الاول للمواهب من مبادرة حبور جافة ومبدعون

*تم تكريمها كأفضل 100شخصية متميزة ل2022فى مجال الكتابة والشعر

*تم استضافتها في لقاء تليفزيوني في برنامج حلم كاتب

*تم تكريمها في مهرجان هيباتنا للثقافة والفنون كأفضل ١٠٠ شخصية بالوطن العربي وحضره فنانين وكبار الكُتاب والشعراء من أنحاء الوطن العربي

*أنهيت كورس تنمية بشرية

*تم تكريمها في حفل ثلاثي الأبداع

*تم تكريمها لحصولها على المركز الثاني في مسابقة شاملة لعده كيانات

*تم تكريم في حفل كيان الهيبة لتفوقها في مجال الكتابة والالقاء و الديزاين

*حصلت على العديد من الشهادات في مسابقات تابعة لكيانات ومبادرات كثيرة بمراكز ذهبية واولي ومتعددة في مجال الكتابة، مجال الشعر، مجال التصميم، مجال الرسم، مجال التصوير

*حصلت على العضوة في: مؤسسة هيباتنا للثقافة والفنون، اعلاميه لدى مبادرة الشباب المصري، عضو في اتحاد الشباب العربي، كيان رماد، كيان وتين، كيان حلم ناشئ، مبادرة حبور جافة، منصة لا حدود الأدبية، كيان سطور على ورق

*تم حصولها على شهادة معتمدة من المجلس القومي للشباب والجامعة الأمريكية للعلوم لإنهاء دورة التعامل مع وسائل الاعلام الرقمي

*كتب لها العديد من الحوارات الصحفية في: جريدة حلم كاتب، جريدة اقلام رمادية، جريدة كوكب كُتاب، جريدة مرسال، مجلة إيفرست، جريدة النجوم، جريدة الزين، جريدة نور القلم

*عملت كمؤسسة مبادرة أحّبَار

*حصلت على كورس صحافة إلكترونيه وتم اجتياز امتحانه بنجاح

ومازالت مقتنعة بمبدأ " أسعى عافر هتوصل"

"ماســـــــة"

ظننتها فتى

علياء صلاح "ماسة"

محتويات الكتاب:

1- الفصل الأول
2- الفصل الثاني
3- الفصل الثالث
4- الفصل الرابع
5- الفصل الخامس
6- الفصل السادس
7- الفصل السابع
8- الفصل الثامن
9- الفصل التاسع
10- الفصل العاشر
11- الفصل الحادي عشر
12- الفصل الثاني عشر
13- الفصل الثالث عشر
14- الفصل الرابع عشر
15- الفصل الخامس عشر
16-الفصل السادس عشر
17-الفصل السابع عشر
18-الفصل الثامن عشر

الفصل الأول

سما: سلام عليكم يا قووووم، فين الأكلللل يا حنوون أما بنتك النهارده طلع عينها طول النهار لف على الدروس لما فصلت أنا قولت لكم جوزوني أحسن

والد ووالدة سما: هههههه مش هتبطلي جنونك دا يا بنتي وتعقلي خلاص هتمي ١٨سنة ولسه مجنونة زي ما أنت بردو

سما: العقل ده للناس الكبيرة الزيكم مش ليا هههه

حنان: ربنا يهديكي يا بنتي قبل ما شوية العقل العندي يطيروا بسببك هههههه

محمد (والد سما): قومي يا روح قلب أبوكي يلا غيري هدومك لما أمك تجهز لك الأكل

سما: أه والنبي يا حنون الحقيني هقع من طولي هههه والله لولا أني خايفة عليكوا من الخسارة بدل ما ترموا الأكل مكنتش كلت وسبت أكلك القمر ده يبوظ

حنان: طيب قومي يا بت يلا أحسن أقول لك مفيش أكل النهارده

سما: لا وعلى أيه يا أم سما انا قايمة

الأم والأب: هههه ربنا يحفظها

(أه صح نسيت أعرفكم سما محمد الأفندي؛ سما صاحبة العيون السماوية لزرقة لونهما، والبشرة ناصعة البياض، والشعر الأسود الذي يشبه الفحم من شدة سواده، ومموج كتموجات البحر تلك الفتاة التي تخطف قلوب وعقول كل من يراها لجمالها وخفة روحها)

محمد: والله يا حنان ما خايف غير على سما ومن قلبها الأبيض ده هتواجه الدنيا ازاي

حنان: متقلقش يا محمد، صح البنت سما طيبة وهبلة، بس واعية وعقلها يوزن بلد

محمد: خايف والله يا حنان، البنت لسة صغيرة كل النفسي فيه أنها تحقق حلمها وتجيب مجموع السنة دى وتدخل كلية الهندسة النفسها فيها

حنان: إن شاء الله يا محمد، ربنا يحفظك لنا ويهديها يا رب، وبعدين سما ميتخافش عليها وأنت فى ضهرها دايمًا

.....

حنان: ما تقومِ بقى يا بت هتتأخري على مدرستك

سما: قايمة اهو يا حنون... وبعد ما صحيت سما أول ما والدتها طلعت من الأوضة، نامت تاني لعند ما تتصدم بأبو وردة (سليبر الست الغالية سلاح الأمهات المصرية في كل بيت هههههه).

سما: لازم اصحى كل يوم على أبو وردة، لو مصحتش عليه يبقى أكيد هيحصل زلزال هههههه.

عم محمد: سيبي البت يا حنان كبرت على أبو وردة هههه

سما: والله مش عارفه من غيرك كنت هعمل أيه فى البيت ده كانوا هياخدوني عظم ويرمونى عظم بردو يا بابا

ضحك الأب والأم على كلام سما وهزارها المعتاد

محمد بنبرة حب: خلي بالك من نفسك يا حبيبتي وتخلصي وترجعي على البيت علطول

سما بتكملة: وتبصي على الطريق قبل ما تعديها ولو حد قالك خدي فلوس واوديكي لماما متسمعيش كلامه

الأم والأب: هههههه والله هتجننينا يا بنتي

سما أول ما دخلت مدرستها كالعادة في البيبص لها بنظرة حب وفي البنظرة غيرة من جمالها وفى البنظرة كراهيه؛ لأنها متفوقة في دراستها وسما ولا في بالها كل ده (بتفكرني بنفسي لما حد يقولي اعمل حاجة واعمل نفسي مش هنا هههه)

سما: شهدددد عاملة أيه يا بت، أيه الأستاذة ميار لسه مجاتش؟

شهد: لا لسه يا أختي

(شهد بنت فى الصف الثالث الثانوي، صديقة سما المقربة، شهد محجبة ذات بشرة قمحية وعيون عسلي مختلطة بالأخضر تشبه الزرع جميلة هي ويزيدها الحجاب جمالًا)

شهد: هطلع اشتري حاجه ناكلها واجيب التليفون من الشحن

سما: والله يا بنتي تليفوني فاصل ونسيت اشحنه

بعد ما عدى ربع ساعة... شهد وهي تجري والدموع في عيونها بصوت متقطع: سس سما قومي تعالي معايا يلا بسرعة

سما: مالك يا بنتى في أيه طيب قوليلى حصل أيه خوفتيني عليكي

شهد: س سس سما باباكي...

الفصل الثاني

سما: مالك يا بنتي في أيه طيب قوليلي حصل أيه خوفتيني عليكي

شهد: سس سما شركة الكهرباء بتاعت باباكي حصل فيها حريق وعرفت أن باباكي كاان كاان هناك...

لم تكمل شهد كلماتها وسقطت سما على الأرض مغشيًا عليها من الصدمة التي لم يتحملها عقلها وبعد مرور قليل من الوقت وصلت سما البيت

سما فى أيه أنتم بتصرخوا ليه؟! متصرخوش بابا محصلوش حاجة صح؟! بابا كويس هو قالي الصبح؛ قالي أنه هيستناني لما أرجع، اسكتوا محدش يصرخ بابا كويس، فين حنون؟! ماما هي الهتسكتكم كلكم وتعرفكوا أن بابا كويس ومحصلوش حاجة أنا متأكدة.

حنان ببكاء وعيون حمراء من البكاء وبصوت متقطع كأنها فقدت روحها: أبوكي مات يا سما، أبوكي سابنا لوحدنا يا بنتي أبوكي سابنا يا سما.

سما بإنهيار: لا أنتم بتضحكوا عليا صح؟! أنتم بتكدبوا؛ بابا قالي أنه عمره ما هيسيبني عمركم شفتوا حد عايش من غير ظهر وروح؟! لا، يبقى مينفعش روحي تسيبني لاااااا

وسقطت سما أرضًا جاهلة كل ما ينتظرها...

لتستيقظ سما وهي في قلبها تتمنى أن يكون كابوسًا وتستيقظ منه لتسمع صوتًا ينادي...

شهد بصوت متقطع وببكاء شديد: سما، قومي يا سما شوفي باباكي قبل ما يدفنوه...

سما بدون أى مقدمات أو بكاء وقفت وبدلت ملابسها إلى اللون الأسود وخرجت لتوديع روحها وأعز ما تملك؛ والدها، تسير جسدًا بلا روح وكأن العالم كتب على ابتسامتها ومزاحها وسعادتها ألا تدوم طويلًا.

(ويحك يا نفس فألم الجسد يتعالج، ولكن ماذا دهاك تفعل مع من تُرك وحيدًا مسلوب الروح؟!)

وتمر الأيام وسما تحولت من البنت التي لا تفارق الابتسامة وجهها إلى جسد لا يعرف السعادة له بابًا وساءت حالتها النفسية كثيرًا واقترب موعد الامتحانات (امتحانات الثانوية العامة)

سما: أنا لازم أذاكر كويس، لازم أحقق حلم بابا وأبقى مهندسة، أنا خسرت بابا ومش هخسر حلمه كمان... وبدأت سما التركيز على المذاكرة لا غيرها حتى البكاء أصبح ثقيلًا على عيونها، وكأن موت والدها جعلها كالصخر تأخذ الضربات بدون أن تبكي أو حتى تشتكي جعلت قلبها مقبرة لكل ذلك والقت بمفتاحها بعيدًا.

هل هناك من سيجد هذا المفتاح ليفتح تلك المقبرة ويترك العنان لقلبها للتنفس من جديد؟!

الفصل الثالث

وأخيرًا مرت امتحانات الثانوية العامة والكل ينتظر النتيجة بفارغ الصبر، الكل يضع يده على قلبه بخوف شديد...

شهد: الووو سما عاملة أيه يا بينتي وحشتيني، أيه من بعد الامتحانات محدش شافك يعني ولا بتسألي، شكلك نسيتيني يا بت ولا مين الواخد دماغك قولي لي وأنا أقتله ازاى ياخد صاحبتي مني؟!

سما: معلش يا شهد والله أنتِ عارفه حالة ماما وأنها تعبانة من وقت وفاة بابا، المهم أنتِ عامله ايه؟

شهد: قاعدة على اعصابي يا أختي مستنيه النتيجة حاسه أن قلبي هيقف وأكيد أنتِ أكتر مني

سما بنبرة صوت حزينة: عادي مش فارقة كتير كل العاوزاه أن أحقق حلم بابا ولو محصلش مش هيكون أغلى من صاحب الحلم الراح وسابني.

شهد ببكاء: خلاص يا سما، أهدي يا روحى والله البتعمليه فى نفسك ده هيدمرك، أنتِ حتى الدموع مستكتراهم عليكي، ربنا يوفقك يا روحي.

شهد لتلطيف الجو: هيبقى عندنا مهندسة بقى وهنتجوز ونركب عربيات من شغلك يا عم، عارفة أنك بتحبي الميكانيكا والعربيات بس أسمعي أنا مش هدفع فلوس هاه

حنان: سمااا النتيجة ظهرت ٧٩فى المية مبرووك يا روح قلب أمك

شهد: مبروووووووك لولولولولي أول بشمهندسة، أما اروح اشوف نفسي يا اااااختي يلا سلام

سما: سلام أبقي طمنيني

سما بمشاعر عادية وكأنها لم تعد تعير الدنيا أى انتباه وفاقدة الآمل فى السعادة مرة أخرى: الله يبارك فيكي يا ماما الحمدلله.

ولكن في مشكلة في إلتحاق سما بالجامعة وهي المصاريف، نسيت أعرفكم والد سما (محمد) كان عنده شركه خاصة بالكهرباء ودا الأدى لموته وموت ناس كتير بسبب الماس الحصل في الشركة وكل الفلوس الرجعت لسما وحنان دفعوها كتعويض لأهالي المصابين في الحريق وحاليًا سما ومامتها مفلسين ومعهمش فلوس للكلية، والد سما (محمد الله يرحمه) كان عنده محل صغير في الحي الساكنين فيه، كان فاتحه تصليح سيارات قبل ما يأسس الشركه ويشتغل فيها، وهنا قررت سما إنها هتفتح المحل ده وتحوله لقهوة فكرت تفتح ورشة تصليح، لكن معندهاش الخبرة الكافية وهي لسه ١٨سنة، وقررت سما أنها هتكون راجل البيت من بعد موت والدها وهي الهتصرف على نفسها وعلى مامتها، مش هتستنى حد يشفق عليهم، وأول خطوة أخدتها سما أنها تغير اسمها لسامي وغيرت لبسها تمامًا وشكلها كأنها ولد... وبدأ سامي (سما يعني) تظبط القهوة وفعلًا فتحتها، واشتغلت فيها لوحدها مرضيتش تشغل حد معاها علشان هتضطر تديه فلوس وهي محتاجة لهم الفترة دي، ولكن كالعادة الناس مينفعش تسكت بدأوا يعارضوها ويتريقوا عليها...

حسين (أحد الأشخاص فى الحي): بنت أيه دي التفتح قهوة والزباين رجالة كمان، هي أكيد معندهاش عقل!

وشخص أخر: يا عم أصبر بس أخرها يومين ومش هتقدر تكمل وهتقفلها، بس البنت جامدة لو تتجوزني وأنا أعيشها أحسن عيشه وكل واحد فى تفكيره.

ولكن سما كل الشاغلها ازاى هتوفق بين الكلية والشغل وبدأت سما تنزل الكلية وأول يوم ليها خطفت أنظار جميع من يراها سواء بالعيون السماوية أو بشرتها ناصعة البياض أو الشعر المموج، ولكن مع كل ذلك ملامحها حزينة.

وبدأ الجميع في النظر إليها وازداد كلام الشباب عنها ومضايقتها، وهنا قررت سما إنها هتلبس نقاب طول فترة الجامعة الصبح، ولما ترجع تلبس لبس الولاد وتكمل شغلها فى القهوة وييجي أول يوم جامعة لسما وهى بالنقاب

وفي المحاضرة التالتة... أنتِ يا أستاذة، أنتِ شايفة أن ده مكان للنوم هنا، تحبي اجبلك سرير كمان؟! طبعًا ما البشمهندسة مش متعودة أنها تحترم دكتورها ومقضياها نوم علطول!

سما بفزع: أنا أسفة يا دكتور مش هتتكرر تاني.

سما فى سرها: أيه ده وشايف نفسه على أيه زي ما يكون مفيش دكاترة ألا هو أيه الغرور ده؟!

وقاطع تفكيرها دكتور أحمد: أنتِ يا بشمهندسة يلا على بره اتفضلي أخرجي، ولو اتكررت تاني مش هتدخليلي ولا محاضرة لأخر السنة

الطلبة بإستغراب: مين دى أول مرة نشوفها فى الجامعة ولا يعلموا أنها سما صاحبة الوجه الجميل والعيون السماوية.

سما بعد ما خرجت: هو مفكر نفسه مين ده وبعدين أنا عملتله أيه كل ده علشان نمت دقيقة ونص فى المحاضرة يلا أحسن بردو، أفتح القهوة بدري النهارده... ونزل سامي القهوة بعد ما غير هدومه وبقى كأنه ولدًا بالكاب والشيميز الواسع والبنطلون، وبدأ شغل فيها يقدم الطلبات، وبدأ ناس كتير تيجي للقهوة بسبب البيسمعوه عن صاحبها ومذاق مشروباته المميزة وبقت أشهر قهوة في الحي.

سامي بعد ما خلص شغل وبعد تعب وإرهاق يوم طويل فى الشغل

رجع البيت

سما: السلام عليكم، اخبارك يا حنووون

حنان بحزن وانكسار على حالة بنتها وشبابها البيضيع قدام عيونها:

مش ناوية بقى يا بنتي تبطلى الشغل ده ووقفتك فى القهوة أنا كل اليشوفني يقول لي أبنك سامي عامل أيه لدرجه إنهم نسيوا أنك بنت

سما: ربنا يسهل يا ماما، وبعدين الحمدلله الشغل ماشي كويس.

حنان: بقول لك يا سما أبن خالتك الدكتور نازل مصر بكرة وهييجي يقعد معانا لو هتفضي يا بنتي تروحي تقابليه لأنه من سنين منزلش مصر

سما: حاضر يا ماما أن شاء الله

سما نزلت القهوة تاني يوم على هيئة سامي، والكل كان مستنيه يفتح القهوة.

إبراهيم: صباح الخير يا بشمهندس سامي، عامل أيه؟

سامي: صباح النور يا هيما، تعال اعملك كباية شاي وادفعك حق كبايتين

إبراهيم: لاااا وعلى أيه أنا بطلت اشرب الشاي أصلًا هههه

سامي: طيب هسيبك في القهوة لما أروح المطار أقابل أبن خالتي وأجي.

إبراهيم بنظرات ضيق ولكنه لم يظهر ذلك، وبمزاح وبغمز: ايوا يا عم يا سالك

سامي: اسكت أحسن أزعلك

الفصل الرابع

وفي مكان تاني مدير أحمد فى الشركة (أحمد المعيد الطرد سما):
تعال يا أحمد نطلع نتمشى شوية لما ييجي دورك في الشغل وفضلوا ماشيين لعند ماوصلوا للقهوة ايوه هي قهوة سامي

المدير: تعال يا أحمد نقعد نستريح ونشرب حاج ة سمعت ان دى أشهر قهوة ف ى الحي ده والكل بيشكر فى صاحبها

أحمد: أنتَ عارف ياعمى أنى مبحبش أختلط بالناس من يوم...
وسكت أحمد وتجمدت ملاحمه كأنه يريد البكاء والصراخ معاتبًا كل من حوله

المدير: عارف يا بني، عارف إنك شايل كتير وكاره كل الناس من يوم حادثة أهلك وأنتَ كاتم كل حاجه جواك وعارف أن المريت بيه مش شويه يا بني بس دا القدر ومحدش يقدر يغيره

أحمد: ازاى هنغيره يا عمي ومحدش حاول محدش حاول حتى يساعدنى ولا يساعد أهلى لما الناس ولعت فى كل البيت وأنا شايف أهلي بيموتوا قدامي وبنادى والأنتَ مسميهم ناس دول كانوا واقفين يتفرجوا، أنا كرهت كل الناس يا عم من اليوم ده ومفيش فرصة تاني أني أفتح قلبي ليهم.

.....

وفي المطار دكتور زياد واقف مستني يشوف سما البقاله سنين كتير مشافهاش بفارغ الصبر، وفي لحظة شرود من زياد في التفكير في سما يقطع شروده واحد شايل لافتة وكاتب عليها اسمه

زياد بالاتجاه ناحيه سامي: أنتَ تعرفني؟

سامي: زيااد أنا سما يا بني دول مكانوش عشر وخمناشر سنة الخلوك تنساني

زياد بصدمة: سما مين وازاي

سما: يا عم هفهمك كل حاجه نرجع البيت بس الأول علشان حنون لو اتأخرت عليها ممكن الاقيها جيالنا بعمو أبو وردة هنا

وبعد ما وصل زياد وسامي البيت

زياد: السلام عليكم

حنان بإبتسامة وفرح نورت مصر يا حبيبي، عامل أيه يا زيزو ولا نقولك يا دكتور

زياد: أنتِ تقولي الأنتِ عاوزاه يا قلبي أنتِ، وبعدها قال:

as you like (زي ما أنتِ حابة)

حنان: أيه يا واد مش علشان اتعلمت في بلاد بره جاي تطلع الكلمتين الاخدتهم علينا

زياد بضحك: والله يا عمتو وحشاني أوي

حنان بملامح حزن ودموع: وأنتَ يا قلب عمتو

زياد: أمال عمو محمد فين مشفتوش من أول ما جيت هو زعلان مني ولا أيه، وسما ليه عاملة في نفسها كدا أنا معرفتهاش!

حنان بكل حزن حكت لزياد على كل حاجه حصلت معاهم لعند ما هما واقفين.

سما بعد ما غيرت هدومها (لبس الولاد) وتركت العنان لشعرها المموج وارتدت بيجامة بناتي مع عيونها السماوية وبشرتها البيضاء بالرغم من كل ما مرا به إلا إنها مازالت جميلة الجميلات. سما: عاملة لينا أكل أيه يا ماما؟

نظر زياد نظرة طويلة لتلك الملاك الذي عشقها في صغره ولم يستطع أن يزيل عينيه عنها

حنان: مش ناوية تسيبي القهوة بقى يا بنتي وتركزي في كليتك
(حنان فى بالها أن زياد هيعترض على شغل سما ومش هيعجبه ويضايق منها وأنه هيقنعها تبطله، ولكن حصل عكس كدا تمامًا)

سما: اسيب القهوة هههه لولا القهوة دي يا ماما كان زمانا في الشارع مستنيين حد يشفق علينا ومكناش لقينا ناكل

زياد بنظرة حزن وأحنا فين يا سما أنا هتكفل بكل مصاريفك من دلوقت وبجد أنا مش مصدق أزاى أنتِ قدرتي تعملي الشباب كتير مقدروش يعملوه بجد أنا فخور بيكِ.

وبعد انتهاء يوم طويل والكل رجع بيته

وتاني يوم الصبح وسما لبست النقاب ونازله الكلية سما بعد ما وصلت الجامعة...

سما: أنتَ غبي متبصش قدامك، وفجأه اختفى الكلام مرة واحدة

أأأأنت...

الفصل الخامس

وفجاة خبطت في واحد ووقع كتبها
سما: أنتَ غبي متبص قدامك يا عم أنتَ، وفجأة أختفى صوتها أأأنت...
أحمد فى نفسه: عارف أنا الفيلم الهندي ده كل البنات زي بعضهم خاينين
وميتوثقش فيهم وأفتكر أحمد حادثة اهله لما فضل ينادي على بنت وبالرغم أنها كانت قادرة تساعده إلا إنها متحركتش من مكانها ول و ساعدتهم كان زمان أهله معاه
وقطع تغكيره صوت سما مش علشان دكتور هسكتلك.
أحمد بنظرة غضب وببرود ولى متبصيش أنتِ قدامك وسابها ومشي
ولم تكمل سما حديثها، سما في نفسها أيه الدكتور الرخم المتكبر ده شايف نفسه على أيه دا حتى معتزرش بس أقول أيه أكيد ده غلط أهله إنهم مدلعينه ومخلينه يشوف نفسه على كل الحواليه كدا.
يا نهاااار بنفسجي المحاضررررة والله شكلك هتنطردي تاني يا سمااا.
سما جري على المحاضرة وفضلت طول المحاضرة ساكتة ومبتتكلمش ولا تهزر على عكس عادتها ،كل تفكيرها أنها عاوزة المحاضرة تخلص علشان تلحق شغلها في القهوة وتخلص من الدكتور المتكبر ده
وتفوت الأيام ويمر على موت محمد الأفندى والد سما سنة كاملة
وفى الشركة

أحمد: عمي أنا هشيل شغل الشركة كلها النهارده متخليش العمال ييجوا.

المدير: بكل حزن حرام عليك يا أحمد البتعمله في نفسك ده يا بنى أنا عارف إنك عاوز تنسى...

ولم يكمل حديثه وقاطعه أحمد: أنا نازل الشغل يا عمي وممكن اتاخر شوية

المدير: تمام يا بني أبقى طمني عليك.

نسيت اعرفكم مدير أحمد ده الربى أحمد لما بيت اهل اتحرق واهله ماتوا فضل فى الشارع ومحدش قبل يساعده لكن هو اعتبره أبنه وخلاه اشتغل معاه فى شركته لعند ما كبر وصرف عليه واتعلم لعند ما بقى دكتور فى الجامعة ولكن أحمد رفض إنه يسيب شغل الشركة ويسيب المدير الى اعتبره عمه لوحده ودا لأنه بيحب الشغل في الشركة مع أنه صعب عليه)

وفي جهة أخرى في بيت سما

سما: أنا هنزل القهوة يا ماما وفي عيونها ألم وحزن بتحاول تخبيه

حنان بنبرة حزن وألم على فقدان روحها وزوجها وسندها في الدنيا: يا بنتي حرام عليكي البتعمليه في نفسك ده أنتِ من يوم ما مات أبوكي وأنتِ منزلتيش دمعة واحدة حتى أنا خايفة عليكي يا روحي حتى عيطي واصرخي النهارده.

سما: أنا نازلة يا ماما وممكن اتاخر سلام

حنان: خلي بالك من نفسك يا حبيبتي

زياد: صباح الخير يا عمتو.

حنان (بنبرة حزن): صباح النور يا حبيبي.

زياد: مالك يا عمتو؟

حكت حنان لزياد وعرفته أن النهارده أول ذكرى سنوية لموت جوزها محمد وحكتله على حالة سما من أول ما والدها مات

زياد: متقلقيش ياطنط أنا مش هسيب سما في يوم زي ده وهنزل اقعد معاها شويه في القهوة

وزياد خلاص نازل لسامي ألا أن تليفونه رن

زياد: الو

الممرضة: الو يادكتور زياد فى حالة طارئة في المستشفى وهي صعبه جدًا ولما عرفنا إنك في مصر قلنا اكيد هتساعدنا

زياد طيب ابعتيلي عنوان المستشفى وأنا هكون عندك في أسرع وقت

(زياد أبن خال سما دكتور جراح من أشهر الدكاترة البيتطلبوا بالأسم لمهارته ونجاحه في شغله ومعروف عنه إنه عمل عمليات نسبة نجاحها كانت واحد فى الميه ونجحت ودارس في بلاد أجنبية وعلى مستوى عالي من الخبرة)

نزل زياد متجهه إلى المستشفى بعد تفكير طويل لكنه أختار أن إنقاذ حياة المريض أهم شيئ حاليًا.

وبعد يوم طويل من التعب مر على سامي وهو بيفتكر كل لحظه مرت عليه في اليوم ده ازاى ودع أبوه بحض ن الصبح وازاى رجع لأقاه خلاص سابهم صوت الصراخ في دماغها وصورته قدام عيونها وقلبها بيوجعها وهنا قررت سما أنها تروح...

وفي ناحية أخرى تعب أحمد من الشغل في الشركة وكان بيحاول ينسى كل حاجه مر بيها فى اليوم ده من مشهد موت أهله والحريق وكل شيئ بيولع قدامه وازاى الناس كانت بتتفرج ولما أتشرد وبقى في الشارع وكل شريط حياته بيمر قدامه وبيسلب روحه وهنا قرر أحمد إنه يروح يزور مقابر اهله وفضل احمد يقرأ قران على قبر أهله وفجأة سمع صوت فيه نبرة حزن وألم هو فاهمه كويس لأنه مر بيها.

أحمد فى نفسه كلهم زي بعض كل البنات خاينين ومتوثقش فيهم ولا بيساعدوا حد بيفكروا في نفسهم وبس وأكمل أحمد الدعاء لأهله وفجأة وبدون شعور من أحمد وجد نفسه يتجه إلى ذلك الصوت الذي أخذ تفكيره شاف أحمد بنت شعرها أصفر مموج لكنه مشافش ملامحها قاعدة عند قبر وسمعها بتقول وحشتني أوى يا بابا ليه سبتني أنا مشفتش يوم كويس من يوم ما مشيت وسبتني شفت يا بابا خاتمك لسه معايا بيفكرنى بيك في كل لحظة ليه يا بابا ليه سبتني أنا لعند دلوقت مش مصدقة مع أنه عدى سنة على وفاتك ألا أني حاسة أنك كنت معايا امبارح ولأول مرة سما تبكي من بعد وقاة والدها ولفجأة تتساقط دموع ذلك الأسد الذي طالما رفض الأستسلام والبكاء من بعد حادثة أهله مخبرا نفسه أنه ليس هناك من يستحق دموعه بعد فقدان أهله ولكنها المرة الأولى التى تتغلب عليه دموعه وتنزل من أجل فتاة وبينما يقترب أحمد منها ألا أنه سمع صوتًا بحزن: "سما كفاية كدا الوقت أتاخر لازم تصبري وترضي بقضاء ربنا، وكان هذا صوت زياد وأخذها زياد واتجهوا إلى سيارته وذهب أحمد إلى منزله وما زال صوت سما يتردد في عقله كان يتمنى أن يرى تلك الفتاة التي استطاعت تحريك مشاعره لأول مرة.

وبعد إنتهاء يوم من الحزن والألم لفقدان أحبتهم، سما محاولة تخبئة حزنها: صباح الخير ياماما، أنا نازله الجامعة ولما ارجع تكوني مجهزالى الأكل ومتخلصهوش أنتِ وزياد أحسن عارفاه نفسه مفتوحة اليومين دول

زياد: أنا سامع حد جايب سيرتي في أيه بقى؟
سما: لا يا عم دا أنا بقول لحنوون سيبى الدكترة بتاعنا يأكل براحته نفسه مسدوده اليومين دول، وضحك الجميع على مزاح سما، ويعلم زياد أن وراء مزاح وضحك سما ألم كبير تحاول تخبئته.
وفي محاضرة دكتور أحمد
أحمد: كل واحد يجهزلي بحثه هشوفه والمش عامله يتفضل يخرج وميحضرليش تاني ويعتبر نفسه شايل مادتي.
سما بخضة: أنا أزاي نسيت أعمله، وافتكرت سما إنها لو شالت المادة هتسقط وكدا مش هتحقق حلم والده ا وبدات سما تفكير عميق وبتتخيل ازاى الدكتور المغرور ده هيشيلها المادة دا مش بعيد يفصلها
ويقطع تفكير سما صوت دكتور أحمد
بحثك يا بشمهندسة بصتله سما وهي عيونها كلها حزن ووجع وأعطت الدموع لمعان لعيونها السماوية
أحمد بدون وعي منه: ما هو حضرتك مش مره تنامي في المحاضرة ومرة تعمليلى بحث اي كلام المحاضرة الجاية هشوفه ويكون أفضل من كدا انصدمت سما من ردة فعله ولاول مرة ميحرجهاش في المحاضرة وأحمد بإستغراب من تصرفه وخرج أحمد مسرعًا بعد إنتهاء المحاضرة حتى لا يصطد م بتلك الفتاة المنتقبة صاحبة العيون السماوية.
سما خرجت وراه لتشكره على موقفه معاها ولكنه كان ركب عربيته ومشي وفجأه تسمع سما صوت تليفونها بيرن...
سما: ألو يا زياد
زياد: سما مامتك مامتك

الفصل السادس

وفجأة تسمع سما صوت تليفونها بيرن

سما: الو يا زياد

زياد: ألوو يا سما مامتك تعبانة ونقلناها المستشفى

سما بشهقة طويلة خوفًا من أن تخسر والدتها وما تبقى لها في الدنيا مثلما خسرت والدها، وردت: مستشفى أيه؟

زياد: أهدي يا سما متقلقيش أن شاء الله خير، أحنا في مستشفى....

وبعد ما وصلت سما للمستشفى...

سما: في أيه يا زياد طمني ماما مالها هي كويسة صح؟

زياد بحزن أهدي يا سما الدكتور هيخرج يطمنا عليها دلوقت

وخرج الدكتور، سما وزياد اتجهوا إليه بسرعة

سما: ماما مالها يا دكتور هي كانت كويسة أيه الحصلها فجأة طمني عليها

الدكتور: مامتك محتاجة عملية ضرورية يا أنسة والعملية هتتكل ف مبلغ... وقال الدكتور مبلغ كبير وصعب على سما إنها تجمعه فى الوقت ده من القهوة

زياد: سما تعالي عاوزك

سما: بنبرة حزن خوفًا على فقدان والدتها كما خسرت روحها (والدها)من قبل، فهي ما تبقى لها في دنيتها وهي عالمها الآن فبدونها تموت

وقاطع تفكيرها صوت زياد: أنا عار ف أنتي بتفكر ي فى أى وعار ف كويس أيه الى حاسة بي ه متقلقيش يا سما أنا معاكي وهتولى مصاري ف علاج عمتو، أنا فعلًا بعتبرها أمى التانية

سما: أنا اسفة يا دكتور زياد لكن محدش هيصرف على والدتي غيري

زياد: بس بس ياسما دا مبلغ

ولم يكمل زياد حديثه

سما: متقلقش يا زياد أنا هتصرف وبإذن الله هجع الفلوس فى اقرب وقت، وهنا أتخذت سما قرارها إنها هتدور على شغل تاني وتشتغل علشان تحاول تجمع الفلوس في أقرب وقت.

وتاني يوم نزلت سما على هيئة سامي لكل من يراها يظنها ولد

سما: عمو أيه الحصل أنتَ كويس، وسندته سما وقفته

الرجل: شكرًا يا بني أنا بس كنت بعدي الطريق رايح زيارة لصديق ليا والعربية مهتدخلش فى الشارع بتاعه لان ه ضيق فنزلت لكن واحد عدى معرفش دماغه كانت فين ربنا معاه ويوفقه خبطنى

سامي: خبطك وبتدعيله يا عمي بجد الزيك بقوا قليل خلي بالك من نفسك هضطر امشى أنا لانى مستعجل تأمرنى بأي حاجة

الرجل: متستعجلش يا بني رزقك هيجيل ك متقلقش ولا تشيل هم هو هييسرها والله دا ربك قال إن مع العسر يسرًا

سامي: صح يا عمي ومتأكد أن كلامك صح لكن لازم نسعى لأن الرزق مش هيجيلنا في بيتنا

الرجل: والله يا بني شكلك ابن حلال، أنتَ رايح فين كدا؟

سامي: والله يا عمي أنا كنت نازل أدور على شغل بس مش عارف هلاقي ولا لأني ممعايش غير شهادة الثانوية ولسه فى أولى هندسة

الرجل: شكل الدنيا جاية عليك يابنى، أمال والدك فين؟

سامي: تعيش أنتَ يا عمي

الرجل: انا قولت ك أى من شويه ا ن رزق ك هيجيل ك وانا حاسس ان ربنا بعتني لك

سامي: تقصد أيه يا عمي؟

الرجل: أنا عندي شركة يا بني وهي محتاجة مهندسين مع أنك لسه صغير لكن بصراحه أنا ارتحتل ك قوى ومن النهارده أعتبرني زي والدك يا بني، وأعطي الراجل عنوان الشركة لسامي

سامي: بجد مش عارف اقول ك اى شكرًا جدًا طيب أقدر أجي امتي؟

الرجل: هكون في إنتظارك بكرة أن شاء الله.

فرح سامي جدًا ورجع بيته، وبدأ في تجهيز بحث دكتور أحمد المكنش عمله ويستعد ليوم جديد في الشركة، وأتى الصباح وجهزت سما نفسها على أنها سامي، وأخذت النقاب معها علشان تلبسه قبل ما تدخل الجامعة واتجهت سما بالبحث إلى مكتب دكتور أحمد لتشكره وتقدمله البحث، لكنها لم تجده وقررت إنها تسيب البحث على مكتبه واسمها عليه واتجهت سما إلى قاعة المحاضرات.

أحمد وهو يدلف إلى مكتبه بتكبره وغروره مرتديًا بدلة باللون الرصاصي القاتم وقميص أبيض مثل لو حزائه وساعته التي هي من أفضل الماركات العالمية.

أحمد: مين السايب البحث ده هنا، فتح أحمد البحث وبدأ يدرسه وعجبه جدًا، ازاي طالب فرقة أولى يعمل بحث بالدقة والبراعة دي وقال في نفسه: أكيد ولد لأن كل البنات الهنا داخلين الكليات علشان يشوفوا نفسهم وبس، وأحمد بقى عنده فضول يعرف مين ده ويقفل أحمد البحث ليرى الأسم «سما محمد الأفندي» أحمد باستغراب معقول ده شغل بنت، وفجأة تذكر أحمد شيئًا، ونظر للاسم مرة أخرى بصدمة معقوول معقول تكون هي ال...

الفصل السابع

فجأة تذكر أحمد شيئًا ونظر للاسم مرة أخرى بصدمة معقول تكون هي البنت الشفتها فى المقابر وتكون موجودة معانا في الكلية، لا لا مستحيل دا أكيد تشابه أسماء، وبدأ أحمد يقنع نفسه بأنها ليست هي سما صاحبة الشعر الأصفر المموج التي رأها في المقابر تلك الفتاة الوحيدة التي أستطاعت أن تسيطر على عاطفته وتجعله يبكى بعد مرور كل تلك السنين ووقف أحمد ليذهب إلى القاعة فقد حان وقت محاضرته، واتجه أحمد إلى القاعة بهيبته ولكنه لم يستطع السيطرة على عيونه التي كانت تبحث عنها لعلها تجدها، ولكنه للأسف لم يحالفه الحظ كعادته ودلف أحمد إلى القاعة وما زال يبحث بعيونه عنها ولكن بلا فائدة.

سما بتفكير يا ترى الدكتور شاف البحث طيب ممكن يكون معجبوش ويشيلنى المادة أو ممكن... ولسه هتكمل احتمالات سمعت صوت بينادي عليها... بشمهندسة سما محمد الأفندي، سما بصدمة وخوف يا نهار بنفسجى مين!! في أيه!! لتنظر سما إلى مصدر الصوت لتجده دكتور أحمد.

أحمد بغضب: فين بشمهندسة سما؟

سما في نفسها: خلاص يا سما قولي ربنا يرحمك النهارده الدكتور المتكبر شكله حطك في دماغه ومش هيسيبك غير لما تشيلي مادته.

أحمد: طيب بدال ما بتردش تعتبر نفسها م...

لم يكمل أحمد حديثه، حتى قالت سما بمقاطعة بطريقة طفولية: أنا أنا يا دكتور المتكبر سما...

سما أغلقت فمها بيدها لما نطقت به الآن، أممم انا أنا و الله معملتش حاجة ولو على الكلام فانا متكلمتش ولو عل ى النو م فأن ا لسه منمتش من كام يوم بس منمتش فى محاضرت ك ولو...

أحمد بغضب بس أسكتي أنا سمحتلك تتكلمي؟

سما: ما هو أنا أنا...

أحمد: وأنا مش هعديهالك يا بشمهندسة وهتنقصي درجات على ردك على دكتورك كدا واتفضلي يلا على برة.

سما: ماشي يا عم خلاص كل يوم كدا عملت حاجه أو معملتش لازم اتطرد أنا سايبهال ك خالص، وخرجت سما من القاعة.

سما جلست على المدرج أمام القاعة ولأول مرة تبكي فقد فاض بها الحال ففي داخلها صراع وتفكير من ناحية في اجتياز الكلية وتحقيق حلمها وحلم والدها ومن ناحية القهوة التي يحمل عبئها إبراهيم ولم يقبل منها أى مقابل ردًا لجمايل

والدها عليه و من ناحية أخرى تفكر فى شغلها الجديد الذي ستبدئه اليوم ومن ناحية أخرى مرض والدتها وبدأت فى البكاء وزاد لمعان عيونها السماوية بالدموع وبعدها وقفت سما فجأة مش حتتة دكتور متكبر ومغرور الي يزعلنى جاته البلا فى بدلته

الحلوة دى أحمد بضحك لأول مرة على سما ثم كتم ضحكتها أنتِ يا بشمهندسة تعاليلي على مكتبي

سما: عندك فطار؟

اصلى لسه مفطرتش وعاوزة اجرب فطار الأغنية دول مرة

كتم أحمد ضحكته وبجدية أحنا هنهزر ولا أيه يا أستاذة ورايا على المكتب وحسابك معايا بعدين

سما: وراك وراك يا عم أيه ده، وفى تفكيرها يارب يمشينى علطول

وميرفدنيش علشان اوصل بدرى للشركة ما هو أنا مش هنطرد من اول يوم بسبب التأخير وذهبت سما وراء أحمد إلى المكتب

أحمد اتفضلى أقعدي

سما: بص بقى يا دكتور أنا معملتش حاجة صدقنى المرة دى

أحمد أنتي أى يا بنتى مبتبطليش كلام اتعلمي تسمع ي الاول وبعدها تتكلمي انا لعند الأن لسه معملتش معاكي حاج ه ولا عاقبتك

سما: بس بس

أحمد: مين ساعدك فى البحث وعمل المشروع ده وقولى علطول لانى عار ف حوارات البنات الي مبتخلصش دي

سما: نعم هو اي ده ان شاءالله الى فيه حوارات وساعدنى ومعرفش اي انا الى عاملة البحث وبدو ن مساعدة حد واهو قدام ك تقدر تشوفه

أحمد بنفي وغضب ونظرة حقد او تعجب مستحيل بنت تعلم مشروع زى ده

وفرقة اولى كمان أكيد متصاحبالي على واحد هنا أكبر من ك وهو الي

ساعدك واضحكتى عليه بكلمتين زي باقى البن... ول م يكمل حديثه وأخد

صفعة على وجهه أصابته بالصدمة من تلك الفتاة وتحولت عيونه إلى اللون الأحمر من الغضب، أنتِ ازاى تعملى كداااا

سما،: أنا ممكن اقبل أي حاجة هنتنى أكتر من مرة قدام الطلبة كلهم وبدال المرة كذا مرة وسكت، طردتنى وانا معملتش حاجة وسكت لكن هتغلط فيا وفي أخلاقي خط أحمر يا أستاذ وعاوز تشيلنى المادة عادي اعمل كدا اصلًا ميشرفنيش أنى احضر مع دكتور مغرور ومتكبر زيك شايف كل الناس أقل منه ومبيحسوش زيه وكمان مبيقدرش تعب طلابه هل أنت تعر ف انا تعبت ق د اى فى المشروع ده انا اخدت يومًا كاملًا وسبت كل الى ورايا علشان حضرتك تيجي تقولى كدا في الاخر

ابقى فكر كويس يا دكتور قبل ما تحكم على الناس

أنا ماشية وخرجت سما من المكتبة تاركة ذلك الجبل الذي يسمي أحمد

مصدوم مكانه من تلك الفتاة فهي أول من تواجهه بحقيقته فالكل يخاف أن ينظر إليه حتى وكأن شيئًا يؤلم قلبه للمرة الثانية لا يعلم سببها ،وليقطع تفكيره بتلك الفتاة قال بضحكة سخرية: بتقولي

أخدت يوم واحد علشان تعمل المشروع البيفضل فيه أفضل المهندسين وقت لا يقل عن يومين ثلاثة

وخرج أحمد وصاحبة تلك العيون السماوية ما زالت خاطفة تفكيره بحديثها وتصرفاتها وهزارها حتى صفعها له.

وفي الشركة، سما بعد ما غيرت ملابسها واردتدت بدلة باللون الأسود القاتم ولبست الكاب الذي يخفي شعرها الطويل ووضع بعض المكياج لأخفاء ملامح وجهها الطفولي لتشبه الأولاد فهي أصبحت حقًا كانها ولدًا ومن يراها لا يفكر إنها لبنت ولو لمرة (سما تمتلك موهبة تقليد الأصوات؛ فمن السهل عليها تقليد صوت ولد)

و دخلت سما الشركة على هيئة سامي.

سامي: لو سمحتي أنا الموظف الجديد الهنا

الموظفة بنظرة إعجاب لتلك العيون السماوية: اتفضل اكتب بياناتك هنا.

وأخذ سامي الملف وبدأ يملاه، لكنه عمل تغيير بسيط وهو كتابة سامي بدل سما، شافه المدير ورحب به جدًا وقاله إن ابنه هيبدا معاه تدريب النهارده وحكاله على إبنه وأنه من أمهر المهندسين فى البلد وطلب المدير من سامي أنه يعتبره والده الثاني ويطلب منه أي حاجة هو يعوزها

سامي: بفرح الحمدلله

وبدأ سامي يتعلم من المهندسين الشغالين ويساعدهم في الشغل لعند ما يوصل رئيسه الهيدربه.

أحمد: السلام عليكم، عامل أيه يا عمي؟

المدير: الحمدلله يا بني، تعالى عندي طلب عاوزك توافق.

أحمد: أنتَ تؤمرني متطلبش بس المدير: طيب انزل شوف شغل العمال وفي ولد جديظ أول يوم ليه عاوزك تراقب شغله بس وتشوف وضعه وتقولي وبعدها هعرفك بالباقي.

أحمد: عيوني حاضر

وخرج أحمد ليرى ذلك الشاب، سامي وهو بدأ يدخل في المهنة ويتعلم بسرعة ويصحح على مهندسين أكبر منه أيضًا! أحمد بإعجاب: مين ده معقول دا شكله صغير ازاي عنده الخبرة دي؟! سامي وهو ينظر بتفحص للمكان حوله لينصدم سامي في مكانه عندما...

الفصل الثامن

سامي وهو ينظر بتفحص للمكان حوله لينصدم سامي في مكانه عندما رأي أحد المهندسين يقوم بتركيب ماكينة بشكل خاطئ،
سامي بصراخ: أنتَ بتعمل أيه وبدأ سامي يشرحله كل حاجه خاصة بالماكينة وتركيبها، كل هذا وأحمد واقف منبهر من الشايفه، أحمد بإعجاب من الولد ده ومن اصراره وتفوقه مع أنه صغير في السن ألا أنه معتمد على نفسه وافتكر أحمد نفسه لما المدير جابه وشغله معاه في الشركة بعد ما كان شغال عامل نظافة وعلمه الشغل واعتبره ابنه، افتكر لما كان بينام في الشارع ايام بليالي بدون أكل أو شرب في عز البرد ومحدش كان ساعده ووقف جنبه غير الراجل ده ومشى أحمد وهو يضع في رأسه أن يساعد ذلك الفتى ولن يكون كمن خزلوه في أوقات ضعفه.

وخرج أحمد وكل من يراه يقف له خوفًا منه أكثر من كونه أحترامًا وخرج أحمد ليركب سيارته متجها إلى قصره الذي بناه من أمواله وصممه على ذوقه ذات الجدران السوداء والرمادي صممه هو خصيصًا بنفسه تصميم أمريكي.

لا يدخله سوى أحمد ونادرًا ما يدخل ذلك المدير ولكن قليلًا جدًا،

وأنهى سامي عمله وذهب للمدير ليستأذنه بالرحيل

سامي خبط على الباب وأستاذن من المدير أنه يدخل

المدير: اتفضل يا بني

سامي: أنا خلصت شغل يا فندم أقدر ارجع البيت

المدير: طبعًا يا بني الهيدربك مشغول الفترة دي بس هتنزل مع المهندسين هنا حتى ما مديرك الجديد يحضر في نفس الوقت لأنه شغال في... وقاطع حديثه صوت رنين تليفون سامي قائلًا: بعد أذنك يا فندم ممكن أرد.

المدير: اتفضل يا بني

سامي: الو يا إبراهيم
إبراهيم: الو يا سما شكلك في الشغل أس ف أنى قلقت ك بس والله جايلى مشوار مهم او ى ولازم اروحه ومهينفعش اسيب الزباين في القهوة وامشى
سامي: خلاص يا إبراهيم أنا خمس دقايق وهكون عندك، وقفل سامي الخط
المدير شكل في حاجة مهمة يا بني خلاص روح أنتَ
سامي: تمام شكرًا هستأذن انا فى حفظ الله
واخد سامي تاكسي واتجه إلى القهوة
إسماعيل: أيه الحلاوة دي يا عم سامي كأنه يوم فرحك) أحد زبائن القهوة)
سامي: فرحي أيه بس يا عن إسماعيل أنا اشتغلت في وظيفة تانية بس ادعيلي، وغير سامي هدومه ولبس بنطلون وايد ليج واسع وشيميز والكاب ليشبه الاولاد وكمل سامي شغله في القهوة، "عملت أيه يا سامي طمني عليك، قلقان عليك من الصبح" التفت سامي ليجده صوت زياد.
سامي: أنا قولتلك أيه؟! مش قولتلك ربك هيفرجها والحمدلله بعتلي واحد أبن حلال شغلني معاه في شركته؛ شركة أيمن الدسوقي شركة عالمية بتصنع ماكينات والألات.
زياد: أنا بسمع عن الشركة دي من وأنا مسافر دي فعلًا مشهورة جدًا، لكن أسمع أن ابن صاحب الشركة مغرور ومبيدخلش منافسة مع شركة تانيه ألا لما يكسبها والكل بيعمله ألف حساب.
سامي: حيلك حيلك ياعم الدكتور فى اسسى ان ت جا ي تشجعنى ولا تخوفني يا عم انت وبعدين الحمدلله انا لسه مشفتوش والمدير استاذ ايمن قالى أنه هييجي في مواعيد غير مواعيدى الفترة دي بس معرفتش لى وقال انه هيأجل انه يدربني شوية بس على كلام ك ده بقى عندى فضول اشوف الاسد ده.

زياد بغيرة أخفاها: سيبك منه ولا عاوزك تحطيه في بالك ولا تفكري فيه حتى سامعة

سامي: أممم عارف يا دكتور أحلى حاجة فيك أيه؟

زياد: أيه؟

عدل سامي من هيئته ووق ف بفخر وقال: إني قريبتك

زياد: هههههه ،ضحك سامي أيضًا.

زياد: طيب يلا يا جميل الساعة ٢ بالليل هي الناس دي هتبات هنا عندك جامعة وشغل بكرة وأكيد تعبانة.

سامي بتقليد الرجل العجوز: ايوا و الله يابنى طلع عينى مش ملاحق على ست ولا على العيال ولا على الشغل اعمل اى بس زياد:

هههههههه يخربيت ك في عز تعب ك بتهزرى نفسى اعرف أنتى بتتكلمى جد امتى هههههه

سامي: المهم ياعم هنمشى الناس دي ازاي

زياد بصوت عالي الحق ياسام ي الانبوبة الى زياد: اصبرى يا ستي ووو لم يكمل جملته وهرول الناس جميعا ف ى القهوة لقيتها مفتوحه إلى منازلهم ثم اكمل زياد جملته لقيتها مفتوحة والشاي على النار

سامي: هههههه هموت يخربيت ك ازاى عملت كدا دا انت طلت دكتور صايع و لا كأن ك متعلم بره

زياد: اسكوزمي، أنا خلصت المهمة يلا على البيت يا قمر أنت سامي بخجل تحاول إخفائه: احم احم يلا اقفل وتعال ورايا هههه

وبالفعل طلع سامي وزياد البيت، صلى سامي واتعشى وقعد شوية

سامي في نفسه: أنا هقوم أذاكر بقى شوية وبيبص سامي فى الساعة تفأجا إنها الساعة الخامسة صباحًا، ذاكر سامي لعند الساعة ستة ونام لعن د السابعة ونص ف واستيقظ لبداية يوم جديد

سامي: وهو في طريقه للجامعة شاف دكتور أحمد بعربيته الضخمة ذات اللون الأسود القاتم نظر أحمد نظرة طويلة لعيون سما وهو يمر بجوارها وسما على عكسه تمامًا نظرت إليه بحقد وغضب لما فعله معها المرة الماضية وكيف إتهامها وشكك في قدرتها.

أحمد: متفكرش كتير كلهم زى بعض ووصل أحمد الجامعة ودخل القاعة ليبدأ المحاضرة ولكن سما جلست على المدرج وبدأت بالدراسة ورفضت أن تدخل المحاضرة وعندما كانت تجلس سما وتستن د على عمود بجوارها غلبها النوم والتعب وغفوة للحظات وسقط الكتاب أرضًا وفجأة نجد من يلتقط الكتاب وكانت ستقع سما من على الدرج لتستيقظ فجأة وتجد ..

الفصل التاسع

وفجأة نجد من يلتقط الكتاب وكانت ستقع سما من على الدرج لتستيقظ فجأة وتجد يدا شخص تمسكها وتمنعها من السقوط.

سما بخضة وهي تحاول الأعتدال لتنظر إلى ذلك الشخص لتجد شاب ضخم ذات عيون سوداء وشعر أسود وبشرة قمحاوية ليست شديدة البياض أو السواد، يرتدي سروال أسود وقميص باللون الأبيض وساعة م ن المركة العالمية وعندما نظر في عينيها هو الأخر نسى الدنيا لجمال تلك العينان السمويتان التي لم يرى مثلهما من قبل.

سما: أنت بتعمل أيه أنتَ ومين سمحلك تلمسني أصلًا،

وذلك الشخص لم تفارق عينيه عينيها كأنها سيطرت عليه وعلى

حركته.

سما: أنت يا أستاذ

محمود: أممم في أيه وطي صوتك شويه أنتِ متعرفيش أنتِ بتتكلمى مع مين

سما: لا محصليش الشرف والله

محمود: لولا إن ك منتقب ة انا كنت عاقبت ك بطريقتى ويلا على المحاضرة الدكتور دخل

سما بتعج ب نعم هو أنا ماسكة أيدك ما تدخل

محمود: ما انتي هتدخلي معاي ا

سما: ومين قال ك بقى إ ن شاء الله إنى هدخل

محمود: برضاكي أو غصب عنك هتدخل ونظر لها محمود نظرة ارعبتها وكأن عيني ه تتوعد لها وهي لا شيئ أمام ذلك الجسد الضخم

سما/ماشى ياع م هدخل بس مش خوف منك تؤتؤ دا لأنى كنت بذاكر وهدخل بي ك أو من غيرك اصلا ودخل محمود أمامها وهو مقتنع إنها ستدخل خلفه

(محمود أبن صاحب أكبر شركة إستيراد وتصدير وهو الولد الوحيد والمالك تلك الشركة من بعد والده فهو طالب متميز ودائمًا ما يكون الأول على الطلبة جميعًا ولكن ذلك الفضل يعود لأهله لأنهم يوفرون له كل شيئ فمحمود لا توجد كلمة لا في قاموسه فأوامره مطاعة دائمًا...

سما: هههه هو مفكر انه هيخلينى ادخل عل ى مزاجه لا يا بابا دا مش عندى منكرش انه واد موز ولا عيونه السودا دى ممكن حاطط لينسز تصدقي ممكن هههه بس ولا يهمن ي

وخرجت سما لتجلس في المكتبة لتنتظر المحاضرة الأخرى

وفجأة رن تليفون دكتور أحمد: الوو

دكتور عبدالله: دكتور أحمد، أنا واقف بره لو سمحت ممكن لحظه وخرجله

أحمد وبعد مرور ساعتين من الزمن

سما: زمان دكتور عبدالله دخل اروح احضر بقى هي دى الدكاترة ولا بلاش

وتدل ف سما إلى القاعة فوجدت دكتور عبدالله فجلست فى اول مقعد وتمس ك سما تليفونها تتفحص المسجات حتي يبدأ دكتور عبد الله محاضرته وبعد

مرور خمس دقائق

أنتي يابشمهندسة اقفلي التليفون د ه احنا ف ى محاضرة

سما بخضة: أنتَ أيه الى جاب ك هنا دى محاضرة دكتور عبدالله

فتاة بجوار سما تغمزها وتخبرها دكتور عبدالله ودكتور أحمد بدلوا المحاضرات.

سما: أممم تمام

سما وهي تق ف لتخرج من القاعة

أحمد بغضب الى يدخل محاضرتى مفيش خروج منها لعند ما أخرج أنا غير كدا مش عاوز يحضر ادخل مألقيهوش

سما: شكلي اتدبست سما وهي تحاول الوقو ف لتخرج مرة أخرى

أحمد: أظن كلامى مفهوم يابشمهندسة مكانك

سما: وانا مش ولم تكمل حديثها حتي بدأ احمد شرح فجلست سما وهي تتوعد له

وفي ناحية أخرى هنا ك من يراقب سما ولم يبعد عيونه عنها" ايوا هو الى فى دماغكم ده هههه" محمود مع إنه يعرف الكثير من البنات وجميعهم يتمنوا

نظرة واحدة منه ولكنه لم يلفت إنتباهه سوى تلك المنتقبة فهو يراقب تصرفاتها وحديثها ونظراتها

أحمد: هنعلن حاليًا نتيجة البحث القدمتوه ونسبة عليه هيكون أفضل طالب للشهر ده هو صاحب أفضل بحث

وكان أحمد ف ى حيرة من أمره فبح ث سما دقيق جدا ولكن بحث محمود أيض ا دقيق فيم يكفي لأختياره

)فهو لا يعلم ا ن محمود ذل ك الفتي الذي منذ نشئته إعتا د ان يصبح الأول ف ى كل شئ ففى ذل ك البحث ساعده دكاترة متخصصين ولكن سما عملته بتعبها

وجهدها...

وفى جهة أخرى سما غارقة فى تفكيرها كان نفسي اكون افضل بحث ولكن اكي د فى كتير أفضل مني واكيد الدكتور المغرور ده حتى ل و بحث ي كويس مش

هيختاره، دا كفاية القلم الي ادتهوله

بس هو الى غلطا ن بردوا ازاي يقول على كدا

ومن ناحية أخرى أحمد اخ د القرار خلاص إنه هيختار محمود ومستحيل

يختار البنت قليلة الذوق دي، واثناء تفكيره، سمع الطلبة بتهمس أكيد محمود الهياخد اللقب كعادته دا مش أي دكاترة البتساعده، دول دكاترة كبار ومتخصصين ومفيش حد يقدر يقف قدامه أو ميختارش بحثه من الدكاترة.

أحمد بتفأجا لما سمعه ثم صمت قليلًا وقال:

لقب أفضل طالب للشهر ده هيكون والجميع في حالة صمت والكثير منهم غير مهتمًا؛ لأنهم متأكدين من أختيار محمود، ويكمل دكتور أحمد حديثه اللقب لبشمهندسة سما محمد الأفندي

الجميع في حالة صدمة لما سمعوه مين سما الجميع ينظر بدهشة وعيونهم تبحث عن تلك الفتاة

أحمد: بشمهندسة سما تجيلي على المكتب بعد المحاضرة علشان أسجل بياناتك وتتحط في مكتب عميد الكلية

وأكمل أحمد المحاضرة

ولكنه لا يعلم ما الذي فعله بإتخاذه ذلك القرار

وخرج محمود بسرعة والغضب يخرج من عينيه فهذه هزيمته الأولى وهو يتوعد لتلك الفتاة التي تدعى سما

وهنا قرر محمود أن...

الفصل العاشر

أحمد: بشمهندسة سما تجيلى على المكتب بعد المحاضرة علشان أسجل بياناتك وتتحرك إلى مكتب عميد الكلية، وأكمل أحمد المحاضرة.

ولكنه لا يعلم ما الذي فعله بإتخاذه ذلك القرار وبعد إنتهاء المحاضرة خرج محمود ببنيته القوية ودلف إلى سيارته الضخمة مثله بسرعة والغضب يخرج من عينيه فهذه هزيمته الأولى وهو يتوعد لتل ك الفتاة التي لم يسبق له رؤيتها والتي تدع ى سما بالانتقام الشدي د

وإلي أن وصل إلى البي ت وعيون ه يخرج منها شرا ر تكاد أ ن تحرق كل ماحولها

محمود بصوت مرتفع مش أنا، مش أناااا الحتة بنت تاخد مني اللقب أنا هوريكي يا سما، إن ما ندمتك على اليوم الدخلتي فيه الكلية مبقاش أنا محمود، ودلف محمود إلى غرفته وهو ينوي الانتقام من سما، وفي مكان أخر سما بتتنطط مثل الأطفال وهي تبتسم وتغني بصوت عالي والله وعملوها الرجالة ورفعوا رأس مصر بلدهم ولكني هنا أتخطيتهم وهيييييي لولولولي

أحمد من خلفها بضحك لم يستطع كتمه على تلك المجنونة صاحبة العيون السماوية

أحمد بجدية: معرفش أن بيسمحوا بدخول الأطفال الزيك هندسة

سما بخضة: أيه يا عم أنتَ ما تخبطش.

تدخل أحمد بإستغراب: أخبط فين يا مجنونة أنتِ، دا على حسب أني واقف على باب بيتكم

سما: هههه أنتَ تطول أصلًا، سما بإنتباه لكلامها، لا أقصد... أن باب بيتنا طويل جدًا فمش هتطوله...

أحمد بضحكة خفيفة لأول مرة تراها سما فظنت إنه إنسان لا يعرف معنى الابتسامة وكأن قلبه تم خلقه من حديد صلب؛ يشبهه في صلابته وقسوته وكرهه لجميع من حوله.

ويتجه أحمد للذهاب ولكن لتوقفه يد سما: لو سمحت يا دكتور أنا عندي سؤال ولازم تجاوبني عليه لو سمحت.

أحمد: لو أني متعودتش أني أجاوب على حد

سما: أيوة عارفة، أنتَ هتقولي أنتَ متعود تدي أوامر بس وتطرد الناس من غير من تغلط وكمان تشكك في شغلهم وتعبهم.

أحمد بغيظ وغضب: لما تخلصي محاضرتك البتديهالي دي تبقي تجيلي المكتب تسجلي بياناتك، وبقولك أبقي أعرفي مستواكي قبل ما تفكري تقولي على دكتور كلمة تانية علشان محطكيش في دماغي، وصدقيني لو حطيتك هتندمي، وذهب أحمد إلى مكتبه.

سما: نفسي أعرف شايف نفسه على أيه دا امال لو مكنش حتة دكتور لا راح ولا جه، والله ما أنا داخلاله النهاردة العاوزني يجيلي، وخرجت سما من الجامعة ذهبت لأحدى الحمامات العمومية وبدلت ملابسها لترتدي بدلتها التي لا تمتلك غيرها ولتخرج على هيئة سامي، ويركب سامي تاكسي متجهًا إلى الشركة للعمل،

نزل سامي واتجه إلى المدير ليلقي التحية عليه ويخبره ما يجب عليه فعله.

سامي: السلام عليكم

المدير: عليكم السلام، أتفضل يا بني كنت لسه هسأل عليك

سامي: معلش يا فندم والله طلعت من الكلية جيت علطول

المدير: طيب يابني خليك هنا وأنا هعمل تليفون وأجيلك.

سامي: تمام يا باشا

وخرج أيمن من مكتبه ليجري المكالمة...

أحمد: ألو يا عمي في حاجة في الشغل؟

أيمن: لا يا بني الولد الجديد الطلبت منك تدربه، يا بني كل شوية يسأل عليك عاوز يتعلم.

أحمد: أه شفت شغله يا عمي بس معلش مش هعرف أنزل دلوقت، هداوم بالليل زي عادتي ولما ييجي الوقت المناسب أنا هبدأ معاه من غير ما تطلب مني .

أيمن: تمام يا بني أكيد أنتَ عارف أنتَ بتعمل

أيه واتجه أيمن لمكتبه ليرى سامي الذي تركه

وخرج وليفاجأ بأن سامي...

الفصل الحادي عشر

أيمن: تمام يا بني أكيد أنتَ عارف أنتَ بتعمل أيه واتجه أيمن لمكتبه ليرى سامي الذي تركه وخرج وليفاجأ بروئية سامي نائم وواضع راسه على المكتب بتعب شديد

أيمن: شكل حملك تقيل يا بني، وشكلك شيلته بدري ربنا يعينك ويكرمك وخرج أيمن وترك سامي نائمًا حتى يستيقظ من تلقاء نفسه، ومرت الساعات وسامي لا يشعر بم حوله من التعب.

أحمد: هاتلي الورق المهم يا بني وكل الشغل التم في الشركة النهارده على مكتبي ولا اقولك هاته على مكتب المدير، ودلف أحمد بهيبته المعتادة والساعة قد تجاوزت التاسعة مساءً إلى مكتب المدير، ليجد ذلك الشاب مستلقي على الكرسي ويظهر عليه التعب الشديد

أحمد: لا والله من أولها كدا جاي تناملي هنا، أنتَ يا بني، يا بشمهندس، يا بني.

ولكن سامي لا يستيقظ نظر أحمد لتليفو ن سامي الموضوع على وضع الصامت وبه أكثر من عشرين مكالمة وما زال يرن

أحمد: أهله قلقانين عليه والاستاذ مقضيه ا نوم يا بني أستغرب أحمد من عدم رد ذل ك الشاب عليه ليضع يده علي وجهه ويجده كالجمر يحترق

أحمد: يا نهار هو ماله ده دا شكل عنده حمه لازم اوديه للدكتور

تليفون سامي ما زال يرن

وفى مكان أخر إبراهيم فى القهوة قلقان علي سما لأن أول مرة تتأخر كدا فى الشغل وميعرفش مكان شغله ا

إبراهيم: الوو يا سما أنتي في ن دا كله

أحمد وهو يفكر فى تل ك المصيبة

إبراهيم: الووو مبترديش لي؟؟؟؟

أحمد: الوو مين معايا

إبراهيم: مش ده تليفون سم... (وانتبه إبراهيم لحديثه) تليفون سامي.

أحمد: بصراحة أنا لقيته في المكتب فاقد وعيه ودرجة حرارته مرتفعة هاخده على مستشفى... دلوقت وتعال على هناك.

إبراهيم بخوف شديد من أن يكتف ذلك الشخص المدعو أحمد سر سامي وإنها فتاة ووقتها ستخسر سما عملها في الشركة، وهذا سيحزن سما كثيرًا.

إبراهيم: لاااا لاا أستنى متلمسوش حتى ولا توديه أى مكان أبعتلي العنوان وأنا هجيله حالًا.

أحمد بإستغراب: ماشي! العنوان شركة أيمن باشا الدسوقي في.... وأغلق أحمد الخط، أيه العيلة المجنونة دي؟!

وخلع أحمد جاكت بدلته وغطى به سامي وجلس في الكرسي المقابل له.

وفجأة بدأ جسد سامي بالارتعاش الشديد وبدأت تنهمر دموع من عينيه تلقائيًا أحمد باستغراب شديد من حال ذلك الشاب الصغير الذي لم يتجاوز عمره العشرين عامًا

وفجأة لتسقط رأس سامي من على المكتب ولكن يد أحمد كانت أسرع منها والتقطته ا ليشعر أحمد بشئ غريب ويمس ك أحمد بيد سام ي ليحمله ويضعه ليستلقي على الأريكة فى المكتب لوصول إبراهيم وقبل أن يحمله

إبراهيم: أنتَ بتعمل اي سيبه متلمسوش سيبهه ه

أحمد بإستغراب أكبر وازداد شكه: هو في أيه؟! شويه متلمسوش ومتشيلوش وسيبه أنا حاسس أني قاعد مع حبيبتك يا عم مش مع أخوك ولا الله أعلم يقربلك أيه ده

إبراهيم: أممم حبيبتي، حبيبتي أيه؟! لا ده ده سامي صاحب أشهر قهوة عندنا في الحي وأنا شغال معاه بس لأنه لسه صغير فخفت عليه يكون حصله حاجة، الله يعينه شايل الدنيا كلها على كتفه، والله لولا أمه الي محتاجة عمليه وه و مراضيش يأخد اي حاجة من حد ولا يقبل مساعدة ما كنت خليت ه يشتغل حاجة تانيه بجد ياباشا

مهتلاقيش في شهامته ولا جدعنته هستأذن أنا يا باشا قبل ما حالة سامي تسوء أكتر من كدا

أحمد: طيب أستنى أنا هوصلك بعربيتي.

إبراهيم: تسلم يا باشا.

أحمد: أبعد وأنا هشيله.

إبراهيم: لاا يا باشا سامي جمايله علينا كلنا لو أيدي مش هتشيله، أشيله فوق دماغي والله، وحمل إبراهيم سامي ونزل ليركب في عربية أحمد الضخمة

إبراهيم بخوف وقلق لأول مرة على صديقته: سامي فوق يا بني أنا إبراهيم متقلقش كل حاجه هتكون تمام، ووصلوا المستشفى.

ونزل أحمد وإبراهيم يحمل سامي ليدخل إلى الطبيب ويخرج إبراهيم ليفحص الطبيب سامي

إبراهيم: لو سمحت يا دكتور عاوزك بس

الدكتور: اتفضل

إبراهيم: لو سمحت يا دكتور مش عاوز حد يعرف ان المريض الي جوه ده بنت ولا حتي الباشا الي جاي معانا وتكتب أسمه سامي في البداية رفض الطبيب، ولكن عندما أخبره إبراهيم بقصة سامي وافق الطبيب ودخل الطبيب ليفحص سامي

وأخد إبراهيم أحمد الي الخارج محاولا تشتيته حتي ينتهي الطبيب

ولأول مرة يشعر أحمد بالخوف وكأن قلبه يؤلمه لألم ذلك الغريب عنه وهو لا يعلم السبب وخرج الطبيب

إبراهيم: أيه يادكتور طمني سامي ماله؟

الدكتور: هو جاله حمة شديدة وضغطه عالي، ودا كان ممكن يسبب جلطة على الدماغ شكل المريض بيضغط على نفسه الفترة دي جدًا وكمان مبينامش وده مأثر عليه لازم على الأقل أسبوع راحة من غير أي قلق علشان ضغطه يتظبط وياريت ينام كويس ويمشي على

العلاج ده واتمني متتكرش الحالة دي لان الله أعلم اي الى ممكن يحصله.

أحمد بخوف وقلق: متقلقش يا دكتور هيرتاح الفترة دي وهياخد علاجه.

إبراهيم بحزن على حال سما وما وصلت له تلك الفتاة: تمام يا دكتور تسلم أقدر أخده دلوقت؟

الدكتور خليه هنا النهارده وبكرة يروح أنا علقتله محاليل دلوقت وبكرة هيتعلقله فى نفس المعاد ده والصبح وعلشان نشوف حرارته

إبراهيم: تمام يا دكتور أنا هقعد معاه

وقعد إبراهيم بره

أحمد : أنا دفعت كل المصاري ف متشلش هم ولو عوزت حاجة ده رقمي رن عليا وهعدي عليكوا بكرة اوصلكم البيت

إبراهيم: شكرًا يا باشا كفاية عليك لعند كدا أحنا هنتولي الباقي

أحمد: تمام همشي أنا، وخرج أحمد من المستشفي وما زال كلام إبراهيم عن ذلك الفتى يتردد على أذنيه فهو يذكره بنفسه كثيرًا وركب أحمد سيارته واتج ه إلى قصره الكبير

وفي مكان أخر

حنان والدة سما كانت تشعر بالقلق والخوف وكأن قلبها معلق بإبنتها

فتلك هي الأم، حين نبكي بأعيننا يبكي قلبها، وحين نحزن تشعر هي بألمنا، وحين نبتسم تري هي العالم كله في إبتسامتنا...

زياد: أهدي بس يا ماما أنا برن على تليفونها ومبتردش أكيد هي عاملاه صامت كعادتها متقلقيش.

حنان: دي مش عادتها يا بني حتى لما بتعمله صام ت كل شويه بترن تطمن عليا انا خايفة عليها قوي

ليقطع حديثهم صوت رنين هات ف زياد

زياد: الوو يا إبراهيم في أي سما معاك صح هي كويسة

إبراهيم بحزن لو أم سما جنبك اطلع بعيدها
زياد/الو الو يا إبراهيم مش سامع ك لحظه اكيد مش هنا
شبكة
لحظه ياا أمي هطلع بره أكلمه وارجع
زياد: الو يا إبراهيم في أيه قلقتني سما حصلها حاجة؟
إبراهيم: سما أغمي عليه ا فى الشغل وضغطها عالي جدًا وعندها سخنية شديدة وفي مستشفى... دلوقت تعال وقول لأم سما أنها هتبات فى الشغل أو القهوة اي حاجة علشان أنتَ عارف صحتها ولو عرفت ممكن تتعب.
زياد بخوف وقلق على سما هو الأخر طيب يا إبراهيم أنا شويه وهكون عندك
حنان: في أيه يا بني، قالك أيه سما كويسة صح؟
زياد: متقلقيش يا أمي سما كويسة هي بس هتضطر تبات فى الشغل النهارده علشان عندهم مشروع مهم في الشركة ولازم يخلص وأنا هنزل واحد صاحبي معرفة قديمة عاوزني اروح اسهر معاه متقلقيش أنتِ ونامي يا ست الكل، وقبّل زياد يدها ونزل، ولكن قلب حنان غير مطمئنًا، ومسكت حنان تليفونها ورجعت ترن على بنتها تاني مش هتطمن غير لما تكلمها بنفسها.
وفي قصر أحمد الضخم أحمد وهو يبدل ملابسه وجد شئ يهتز في جيب جاكت بدلته
ليخرجه أحمد ويرى إن ه تليفون ذلك الشاب الذي وضعه في جيبه عندما كان يخبر إبراهيم ع ن مكان الشركة والتليفون يرن من المتصل كل ما "all I have
أمل ك" أحمد بعد الكثير من المكالمات فتح التليفون ليرى من هذا

حنان: الوو الوو يا حبيبتي طمنيني هموت من القلق عليكي

وبدأت حنان بالبكاء وكأن نفسها بدأ يقل وتأخذه بصعوبة

أحمد: لو الو أنتِ مين طيب انتي كويسة في أيه طيب بنتك مين

حنان: س س س

وفجأة انقطع الصوت

أحمد بقلق على تلك المرأة التي لا يعرفها: الو الو، هي كانت تقصد مين "س س" معقول دي والدة سامي ومعقول تكون تعبت وحصلها حاجة لا مستحيل، واجرى أحمد اتصال وطلب من شخص أن...

الفصل الثاني عشر

وأجرى أحمد اتصالا وطلب من شخص أن يجد موقع ذلك الهاتف ويخبره به على الفور* ما أن علم ذلك الشخص الموقع اتصل بأحمد وأخبره* نزل أحمد مسرعًا وأخذ سيارته واتجه إلى ذلك العنوان لينزل بسرعة* وتذكر عندما جاء إلى تلك القهوة مع المدير وأخبره عنه صاحبها واتجه أحمد إلى ذلك العنوان وبدأ أحمد يدق الباب بخوف وقلق على تلك المرأة** ولا أحد يرد واضطر أحمد لكسر الباب والدخول ليجد حنان واقعة على الأرض مغشيا عليها والهاتف بجانبها حملها أحمد إلى سرير واتصل بدكتور ليأتي حالًا إلى العنوان مع أن الوقت تأخر كثيرا* ولكن هذا الأسد لا يجروء أحد على رفض كلمته أحمد أمسك بيد تلك المرأة* وحاول إيقاظها لكن دون جدوى إلى أن أتى الطبيب وقام بفحصها وأخبرته بإنها تحتاج إلى عملية إستئصال كلية في أسرع وقت وإلا سينتقل المرض إلى الأخرى وحينها لن يستطيع إنقاذها

أحمد: أسكت أكيد هتبقي كويسه

الدكتور: أنا اديتها حقنة دلوقت وشوية وهتفوق وياريت بلاش أي ضغط عليها الفترة دي

أحمد: تمام يا دكتور اتفضل ان ت بعد ما أعطاه ا حسابه

وجلس أحمد بجوار تل ك المرأة وأمس ك بيدها مفتقدا والدته التي تركته صغيرا في تل ك الدنيا التي لا ترح م الضعيف فيها

أحمد بحزن اوعدك مش هخل ي حاجة تحصل ك ولا هخلي أبن ك يعيش يتيم

وهتبقي كويسة فوقي أنتِ بس وكأن أحمد تركت شخصيته وكبريائه وغروره

وكرهه للبشر جانبا وعاد ذل ك الطفل البرئ المفتقد لحنين والدته وتساقطت

الدموع من عينيه متمنيا أن يكون كل هذا الذي مر به مجرد كابوس ويستيقظ منه على صوته والدته وهي توقظه من نومه

ليذهب إلي مدرسته فى بيتهم الصغير ووالده الذي يركض خلفه ليتناول طعامه، كم يتمني ذلك الحضن الطويل الذي

كان يأخذه بمجرد عودته من مدرسته وتسابق والديه لأحتضانه أو لا

وناام أحمد نو م عميق وهو ممس ك بيد تل ك المرأة التي لا يعرفها وكأنه وجد ملجأ ليختب ئ فيه من أسو ة الدنيا وحقد من فيها لتستيقظ حنان

وتجد شاب ضخم يرتدي ترنج باللون الأسود ممس ك بيدها ونائم على الكرسى مستند برأسه على حرف السرير

حنان بإستغراب مين ده وازاي دخل هنا

حنان بهدوء وبصوت خافت يابني يابني أصح ي انت

كويس ليستيقظ أحمد على تلك الكلمة التي اشتاق إلي

سماعها أحمد بدموع في عينيه ممكن تعيديها تاني

حنان: أعيد أي يابني

أحمد: مسمعتش كلمة يابني دى من سنين طويلة

لينتبه أحمد إلى نفسه ويقف بشموخه انا انا أسف يا مدام

انا بسلما كلمتك امبارح حسيت ان فى حاجه غلط علشان كدا جيتلك ودا علاجك والمواعيد بتاعته وإن شاء الله قريب تبقي كويسة ومتقلقيش على أبنك

هو كويس حنان بخوف ابني ابني قصد ك سام ي احمد/اه سام ي

حنان: أبني ماله أيه الحصله؟

أحمد تذكر كلام الطبيب وان حالتها فى خطر ثم قال لا مفيش هو كويس لكن انا

كنت معاه فى الشغل امبارح وانا خدت تليفونه اعمل مكالمة ونسيته معايا

ومتقلقيش هديها اجازة اسبوع وم ش هخصم من مرتبه هستأذن انا دلوقت

وهو يلتفت ليذهب

أمسكت حنان بيده أستن ي يابني ممكن أسال ك سؤال؟

أحمد: اتفضلي طبعا

حنان: أهلك فين

أحمد بحزن /اهلي تعيش ي أنتِ بعد اذن ك

حنان بحزن أستنى يابني انا متعرفتش عليك

هعرف ك بنفسي انا الاول ولا تزعل انا اسمي

حنان وانت

أحمد: أنا أسمي أحمد

طيب يا بني ممكن تعبرني زي مامتك

أحمد: محدش في الدنيا دي هياخد مكان أهلي كل الناس زي بعضها كلهم بتوع مصلحتهم وبس.

حنان بحزن: مش كلهم يا بني ربنا خلق الكويس وخلق الوحش بردو فأنت متيأسش ولو بصيت هتلاقي أن ربنا بيعوضك كتير بس أنت المش عاوز تطلع نفسك من دايرة تفكيرك المعرفش فيه أيه لكن عاوزة أقولك إني هعتبرك وافقت ودا كشكر ليك على مساعدتي أحمد وبدون تفكير شكرا يامام... ولم يكمل أحمد كلمته حتى انتبه لنفسه

أحمد: أنا أسف

حنان: مش بقول مجنون من النهارده تقول ي ياماما وبعدين ه وأنا اطول يبقى عندى ابن شا ب زى القمر كدا

أحمد: ربنا يحفظك يا رب يلا علشان تاخدي علاج وهمشي أنا لأن عندي

شغل حنان استني بس انت مفكر ان ي هسيب ك تنزل من غير فطار

اقعد انت هنا ادخل خدلك شور وانا هجبل ك هدوم من عند سامي تلبسها لعند ما اجهز الفطار

أحمد: لا معلش لازم أمشي

حنان: ولد م ن اولها كدا مش هتسمع كلام ك أم ك مطمرش فيكي تربيتي

أحمد: هههههه، ضحك أحمد من قلبه حقًا واتجهت حنان لتجهيز الفطار

وأحمد اخد شور وخرج مرتديًا لبس سامي المتواضع البسيط وكان عبارة عن بنطلون رصاصي وقميص باللون الأبيض وجلس أحمد ينتظر حنان

فقام احمد ليتجول قليلًا في ذلك البيت الصغير متزكرًا

بيته وليتفاجأ أحمد عند رؤيته ل.. .

الفصل الثالث عشر

فقام أحمد ليتجول قليلا فى ذل ك البيت الصغير متزكرا بيته

وليتفاجأ أحمد برؤية صورة لفتاة بالشعر الأصفر والعيون السموية والبشرة البيضاء قليلا تق ف بجوار شخص وتحتضنه أحمد /هو في كدا دي شبه الملاك

البنت دي جمعت كل مواصفات الجمال فيها سواء عيونها الي مشفتهمش غير على البنت المنتقبة فى الكلية

وشعرها الي مشفت ش فى جماله قبل كدا غير يوم ماكنت فى المقابر وليقطع خيط أفكاره صوت حنا ن "والدة سم ا"يلا يابني الفطار جاهز وحظ ك حلو جدا ان زياد وس.

أحمد/بمقاطعة لها قبل أن تبدأ أنتي عندك ولد تان ى أسمه ذياد؟

حنان بإبتسامة خفيفة لا دا أبن أخويا هو متعلم بره ونازل هنا فترة بس وقاعد

معانا بس العلم عند الله إني بعامله زي أبني

أحمد/بجد انا كن ت فاقد الأمل أن لسه ف ى ناس طيبة زي

ك كدا حنان/الخير موجود دايما يابني حتي لو الشر هو

الي طاغي خلي عندك يقين با لله

أحمد/طيب هستأذن انا دلوقت يا طنط

حنان/متنساني ش يابن ي انا زي والدت ك الله يرحمها وتيجيلى

في أي وقت أحمد/ان شاءلله وفي مكان أخر

سما/هو ف ي أي انا فين انا كل الي فاكراه أني كنت فى مكتب

المدي ر زياد/أهدي بس انتي تعبانه

إبراهيم /أهد ي وان ا هحكيل ك كل حاجة

حصلت سما/اي الى حصل

سما بخضة يانهار بنفسج ي

معقووووول معقوول المدير عرف

أني بنت إبراهيم /يابنتى قولتلك اهدي

وبدأ إبراهيم يحكيله ا كل حاجه حصلت من اول ما أحمد رن عليه لعند ما جابها المستشفي

زياد/متبصليش انا لعند الأن مش مصدق أ ن معقول الأسد الي بسمع عنه وع ن قساوته وانه معندوش قلب يعمل كل ده علشان موظ ف عنده سما/انا بقى

عند ي فضول اشو ف الأسد د ه بج د اي دااااااااا يانهار بنفسجي

زياد وإبراهيم ف ى صوت واحد / فى اي مالك؟؟!

سما/ انا اتأخرت عل ى الجامعة

زياد/مفيش جامعة لمدة اسبوع ومتقلقيش ياست ي انا هنزل بنفس ي اقدمل ك على أجازة مرضية

سما/والله يا دكترة مش عارفه اقول ك ايه بس كويس كدا هيبقى عندى وقت أشتغل واتعلم أسرع فى الشركة

إبراهيم وزياد ف ى صوت واحد/نعمممم م

سما/هههههههههه انتوا لو مخطوبين مش هتقولوا الكلام مع بعض كل شوية كدا هههه

إبراهيم /مفيش شغل غير لما تفوقي وضغط ك يتظبط يا بشمهندسة

واكمل زياد/ولا عاوزة كل شوية نجيبك واقعه فى مكان ولا لو وقعتي

واتكشفتي بقى هتخسرى كل حاجه وأولهم شغلك الي أنتي خايفة عليه ده سما/يا عم اهدى أى ان ت ماصدقت تاخد مكان الدكتور المغرور بتاعي فى الجامعة هههههه

زياد/طيب يلا ياقمر انتي قومي ظبطي نفس ك بدال ما حد يدخل علينا وتتكشفي وقتها ولا اعرف ك هههه

زياد/خلي ك هنا يا إبراهيم وانا هنزل أجيب فطار علشان سما هتاخ د علاجها واكلم مامة سما أطمنها

إبراهيم /متقلقش انزل وانا هنا

ونزل زياد وخرج إبراهيم ينتظر بره غرفة سما

سامي عامل أى دلوقت قطع وقف ة إبراهيم ذل ك الصوت ليلتفت إبراهي م ويرى إنه أحمد الملقب بالاس د

إبراهيم /الحمدلله بق ي احسن وفاق من شويه

ولم ينتظر أحمد واتج ه إلي الغرفة ودفعها لتحد ث الصدمة عن د رؤية...

وفي مكان أخر في قصر محمو د الذي يشبه قصر المل

ك محمود/الووو يا أدم عاوزا ك تخلصلي موضوع

أدم /عيوني لي ك ياباشا أطلب انت وانا أنف ذ

محمود/في بنت عاوز ك تعلمها الأدب وتكره اليوم الي اتولدت فيه

عاوز ك تخوفها وبس سامع يا أدم تخوفها وبس ا ي حركة غير كدا

لا أدم/ياعم سهلة بس مين د ي الي مضايقا ك كدا

محمود/ملكش دعوة ان ت تنفذ الي بقول ك عليه وب س وحساب ك هيوصل ك أدم /تمام يا صاحبي معا ك صورة ليها؟ محمود /و لا عمرى شفتها

أدم /طي ب هوصلها ازاى دي طيب عار ف اسمها ولا ناسيه

محمود: أنا أنسى الدنيا كلها ومنساش اسمها هقولك اسمها سما محمد

الأفندي أدم: اعتبرها خلصانه سلام أنا واغلق محمود الخط

محمود في نفسه: أنا عمري ما غلطت مع بنت قبل كدا لكن هندمك على اليوم الفكرتي تدخلي فيه الكلية يا سما مش حته بنت التاخد تعبي في السنين دي كلها أنا هعرفك وبدل محمود ملابسه وارتدى قميص باللون الأسود وبنطلون أسود وحذاء باللون الأبيض لون الحزام ولون الساعة ونزل بهيبته إلى أسفل.

محمود بصوت عالي: يا زوزو يلا هاتيلي الفطار بسرعة هتأخر على الجامعة.

فوزية: حاضر يا بني عيوني بس خير في أيه مش عادتك تكون مستعجل علشان تروح الجامعة يعني

محمود: أه يا ني منك أنت الحفظاني.

فوزية: ها مين دي الى واخده عقلك كدا يا ولد أنت؟

محمود: عيونها يا زوزو عيونها الخطفتني.

فوزية: لو على العيون أشتريلك يا بني عيون من السوق.

محمود: هههههه دي عيونها متلاقيش لها مثيل يا زوزو والله.

(فوزية مربية محمود والدة محمود سيدة أعمال طول عمرها في المؤتمرات والندوات والحفلات ومبتقعدتش في البيت غير في المناسبات فوزية هي التولت مسئولية محمود وتربيته ومحمود بيعتبرها والدته وأكتر وفوزية معندهاش ولاد وبتعتبر محمود أبنها)

فوزية: ربنا يجعلها من نصيبك يا بني لو بنت حلال

محمود: هههه شكلك بتحورى يا زوزو علشان متفطرينيش.

فطر محمود بالفعل ونزل ركب عربيته البيضاء المتناسقة مع ملابسه واتجهه إلى الجامعة مسرعا لرؤية صاحبة تلك العيون السماوية ليصطدم محمود ب...

الفصل الرابع عشر

ليصطدم محمود بفتاة ليق ف أحمد بخضة وينزل مسرعا ليرى تلك الفتاة محمود بخوف وقلق أنتي انت ي كويسة لتنظر له الفتاة بنظرة طويلة وتغلق عينيها والدم يحيط بها

محمود حملها سريعا إلي سيارته متجها إلى المستشفى نقالة بسررعة بسررعة

بمجرد ان راه الدكاترة جميعهم اتجهوا إليه واخذوا الفتاة إلي غرفة العمليات فالجميع يعر ف محمود وما يستطيع ان يفعله هو ووالده

جلس محمود بحزن متزكرا تلك العيون العسلي المختلطة بالاخضر الذي تشبه الزرع

"عرفتوا مي ن صح؟! هسيبكم تخمنوا شويه "

محمود بصوت أكيد مش هيحصلها حاجة اكيد هتبقى كويسة

اتصل محمود بوالده وأخبره بم حدث واتجه والده اليه وانهي كل الأجرات دون تدخل الشرطة

وقال إنه سيتكلف بالفتاة

وبعد مرور ساعات خرج الطبيب من غرفة العمليات ليقول للاسف المريضة....

ودفع أحمد الباب ليرى سامي

أحمد/ سامي أنت كويس؟

لتتصدم سما برؤيته ومن الصدمة كأنها ابتلعت

لسانها دخل إبراهيم خل ف أحمد مسرعا

إبراهيم /سامي أحمد باشا جه علشان يطمن عليك مخصوص وكأن سامي فى عالم تاني

إبراهيم اتجه إليها ليوقظها من شرودها ويزكرها بأنها الان سامي وليست سما

إبراهيم /سااااامي سامي/ااه مين نع م دكتور

أحمد بإستغراب هو ازاى عر ف أني

دكتور ليقترب أحمد منه

أنت تعرفني ليفاجأ أحمد الاخر عند رؤية تلك العيون السموية التي يعرفها جيدا

أحمد بإستغراب ازاى كدا انا مش فاهم لاحظ سامي أنه هيتكشف سامي فى نفسه عل ى قول الكبير يا وقعة مربربة خلاص اتكشفت ولحق سامي نفس ه بسرعة سامي/ لا انا م ش هي

أحمد/نعم اي الى عرف ك أني بتكلم عن بن ت

إبراهيم مسرعا/اصل سامي عند ه أخت تؤام شبهه

سامي/اااه اختي التؤام اه هي قالتلى لا لا اقصد ه ي لا اقصد انا شفت ك وان ا بوصلها مره للجامعة وهي قالتلي أن ك دكتور

أحمد/اه تمام طيب ابقى عرفن ي

عليها سامي/اااه اه تمام حاضر أحمد/يلا قوم علشان ارجع ك البيت

سامي/والله يا دكتورة انا كن ت هروح اطمن امي بس واجي علي الكلية لا لا أجي على الشركة

نظر لها أحمد بغضب أسكتها

ثم أكمل حديثه: مفيش شغل غير لما تبقى كويس ومتخافش مش هخصم من مرتبك الدكتور قال أنك عاوز راحة.

إبراهيم: ايوا فعلا

نظر له أحمد نظرة أسكتت إبراهيم أيضا

أحمد: يلا علشان ارجعك البيت بسرعة لأن عندي شغل ومش فاضي.

سامي: بس...

أحمد: خمس دقايق والاقيك م تح ت

سامعي ن إبراهيم بخوف سامعين طبعا

سامي: أسكت يا إبراهيم انا شويه وكانت روحي هتطلع بس دي مصيبة هجي ب تؤام منين دلوقتي

إبراهيم /رب ك هيحله ا نخلص منه دلوقت بس

بصى احن ا هنركب معاه وبعدين نخليه ينزلنا فى اول الحي ونقوله ان الطريق

ضي ف ومش هيعر ف يدخل علشان ميعرفش بيت ك ويسأل على تؤام ك تما م سامي/اشطا ي ا ابو الصحا ب طلع عند ك دماغ شغالة مش بتنا م تربيتى هههههه ونزل سامي وإبراهيم وركبوا فى سيارة أحم د واتجهه أحمد إلى منزل سامي دو ن

اى سؤال منه م

ينظر إبراهيم إلى سامي مرة وسام ي إلى إبراهيم مرة بإستغراب كي ف يعر ف الطريق وهو لم يذهب إلى هنا ك من قبل

إبرهيم /خلاص ي ا باشا نزلن ا هنا الطريق.. ولم يكمل حديثه وقاطعه أحمد مش عاوز اسمع صوت انا عار ف انا بعمل اي

ووصل أحمد لقدام البيت وسامي وإبراهيم مازالوا فى صدمتهم ازاى عر ف المكان اكيد أحمد ده مش قليل ونزل أحمد وإبراهي م وسام ي

واتجه أحمد الي الداخل وكأن ه هو صاحب المنزل ونظرات سامي لا تبعد عنه خبط أحمد على الباب لتفتح حنا ن البا ب أحمد/انت رجعت تان ي يابن

ي!

نسيت حاجة ولا إي

أحمد: لا ياطنط سامي كان فى الشغل وانا كنت معدي فقلت أوصله معايا متخليهو ش ينزل لمدة يومين على الاقل وانا زى ماقولت ك كل حاجه هتكون تمام سما فتحت عينيها بشدة من الصدمة ولم تتحر ك خطوة واحدة

سما بصوت مرتفع: أيه الأنا بسمعه ده يا حنون أنتِ تعرفيه منين يا ست انتي ه و انا كنت فى غيبوبة ولا اي احنا فى سن ه كام يا إبراهيم ضحك الجميع على جنون ه

وتزكر أحمد تلك الفتاة المنتقب ة سما التي تبتسم وتمزح في أشد اوقات حزنها وابتسم ابتسامة خفيفة عند تزكره لاحظتها حنا ن

حنان: احم احم شكل في موضوع مهم عاوز تحكيهولى يا أحمد

أحمد: هستاذن أنا سلام ومشى أحمد

سامي: أيه دا يا حنون انا م ش فاهمة حاج ة اي الى بيحصل ده انتي تعرفيه منين شكل النهارده اليوم العالمي للصدمات

ولسه حنان هتحك ي لسما ع ن مساعدة احمد ليها الا ان تليفون سامي رن

سامي: الوو

أيمن: الو يا بني أنا أيمن باشا مدير الشركة

سامي: اهلا بحضرت ك يافند م انا كنت جاي بس

قاطعه ايمن/ابني أحمد قالي ان ك تعبا ن وهتاخد اجازة انا اتصلت أطمن

علي ك سامي/ربن ا يحفظ ك بجد مش عار ف اشكر ك ازاى

أيمن/فميش شكر ان ت زي ابني لما تتحسن صحت ك ارجع الشركة هنكون فى انتظار ك واغلق الخط

وجلس سام ي وأحضرت حنان الاكل لسامي

سامي فى نفسه أخيرا هناام ياه مكنت ش اتعب م ن زمان

أحمد في الجامعة تبحث عيونه عن تل ك العيون السموية بدون وعي منه وكأنه اشتاق لمزاحها واعتاد على مشاكلهم اليومية وأصبح جزء من يومه ولكن فات

اليوم ولم يراها واستغرب أحمد عندما لم يرى محمود أيضًا وقلق على سما عن م ا سمعه عن محمود أحمد معقول يكون...

وفي المستشفى خرج الدكتور قائلا للاس ف المريضة حصلها فقدان مؤق ت فى الذاكرة ومنعرفش هتستعيدها امت ي ممكن تاخد شهور وممكن يمتد لسنين وكسر فى رجليها الأتنين وركبنالها شرايح في واحدة

سمع محمود الخبر وجل س فى الأرض لاول مرة يلوم نفسه فهو السبب فى كل ماحدث للفتاة

والد محمود: أنا هدفعلها كل المصاري ف ولو ممكن يا دكتور هحجزلها اوضه هن ا لعند ما تخ ف وترجعلها زاكرتها

محمود: لا انا هاخدها البيت لعند ما تخ ف لان انا السبب فى كل الى حصلها د ه واكيد اهلها قلقانين عليها وانا م ش هسامح نفس ى لو سبتها هنا وكأن للقدر رأي اخر

وبالفعل أخذ محمود الفتاة إلى القصر

فوزية أتت مسرعة في أيه يا بني مين

دى حكي محمود كل ما حدث لفوزي ة

محمود ببكاء للمرة الاولى/اعمل اي يا أمي انا تايه انا كنت مخطط لحاجة تانيه خالص لكن مش عار ف اي الى بيحصلي ده

فوزية أخدت محمود فى حضنها ثم قالت أهدي يا محمود ان ا عارفة ان الموضو ع صعب علي ك لكن لازم اقول ك الكلام ده يابني

مينفعش البنت دى تقع د معانا كدا لو عليا ان ا هشيلها فى عينيا لك ن يابن ي الناس مبترحمش ودي بنت وهيتقال عليه ا كتير محمود: يعن ى اي يا امي اي الحل؟

فوزية /تقرى فتحتها او تخطبه ا حت ى يابن ى وقدا م الناس تبقى خطيبت ك

محدش يعر ف هي زاكرتها هترجع امت ي وان ت عار ف أبو ك ممك ن يرميها من تاني يوم

محمود بعيون مليانة حزن عارف يا أمي عارف ولكن انا مبحبهاش انا

عرف ت هعمل اى خلاص

وقرر محمود أنه...

الفصل الخامس عشر

استغرب احمد عندما لم يرى محمود أيضًا وقلق على سما عن ما سمعه عن محمود بإنه ل م يق ف أحد أمامه م ن قبل

أحمد في نفسه: معقوول محمود عملها حاجة لا مستحيل

أدم/الوو عرف ت عنوان البت دى ولا لسه

وفى الناحي ة الأخرى/لا لسه يا أدم باشا البنت منزلتش الجامعة النهارده

وأغلب الطلبة ميعرفوهاش

أدم /تمام اول ما تعر ف عنها حاج ه تعرفني سام

ع واغلق أدم الخط وفى منزل محمد الأفند ى

سما/يا حنو ن انا هنزل أجيب كتب من مكتبة الكلية وارجع بسرعة علشان عرفت ان مطلوب منن ا بح ث ولما ارجع محدش يقدر يكلمنى حنان وقلبها

مقبوض ولا تعلم السب ب طيب ي ا روحي خلى بال ك من نفس ك

ونزلت سما وارتدت النقاب عن د وصولها للجامعة وهي تتجه إلى المكتبة لتصطد م بشخص

سما/انت غبي يابني متبصش قدام ك اي

دا لتنظر سما وتجده أحمد

أحمد/بنظرة الى عيونها الذي يريد الغرق فيها ويأبى الخروج ولكن غروره سيطر عليه

والله شكل ك عند ك عيو ن ب س مش بتستخدميهم بعد كدا خلى بال ك أنتي ماشية في ن وبطلي حوارات البنات دى لا ن مبيمشيش معاي ا

سما/شكل ك نسيت القلم بتاع المرة الى فاتت و لا شكله عجب ك

أحمد/انا هوريكي ياسما ان م ا خليت ك كرهتي اليوم الى وقفت ى وش ى فيه وتركها احمد وغادر والغضب يخرج من عينيه كأنه سيحرق الاخضر والياب س

واتجهت سما إلى المكتبة أدم/الوو اي يابني بترن ل ي
الشخص الأخر/سالت واحده دلوقتي وقالتلى ا ن سم ا دخلت الكليه وعرفته ا تح ب اعمل فيها اي
أدم /اول ما تخرج تخطفها وتجيبها على المخزن الى فى المزرعة بس اسمع بقول ك اى متلمسهاش انا عاوزه ا تتعل م درس ونخوفه ا ب س سامع وان ا ساعتي ن هخلص حاجة واجيل ك على هنا ك الطر ف الأخر /تمام ياصاحب ى
وانتهت سم ا من أختيار الكتب وهي تخرج من الكليه بعدها ببضع دقائق وجدت سما شخصا يشدها ويأخذها ف ى عربيته وربط على عيونها وربط يديها حتي لا تستطيع الهروب
واتجه بها ذل ك الشخص ومعه اثنان من الشبا ب واتجهوا إلى
المخزن صور ذل ك الشخص الفتاة ذات النقاب وبعث صورتها إلى أدم
أدم أخذ الصورة وبعثها إلى محمو د ولكن محمو د كان فى عالم أخر بسبب ما حدث له ونسى أمر تل ك الفتاة تماما فلم يرى الصورة
وفى المخزن قام الشا ب بنزع النقاب من على وجه سما ليروا تل ك الجميلة وينبهروا بجاماله ا
أحد الخاطفين /ا ي ده هو فى جمال كدا أموت واجرب الجمال
ده الأخر /بجد جامدة دى تاخد ملكة جمال العالم
وسما سامعة كل كلامهم وتنهمر دموعه ا وهي لا تستطيع الصراخ حتي لما ربطوه على فمها
وفجأة رن هات ف احد الخاطفين/الو يا باشا معملنا ش معاها حاج ة لسه
متخاف ش هنخليها تندم على اليوم الى اتحد ت الباشا فيه زي ماهى عاوز

سما فى نفسه ا بعد ماسمعته/معقول أحمد الى عمل فيا كدا هو أحمد الى قال ى الكلام ده لما شافن ي

أدم /متعملش حاجه لعند م ا أجيل ك

تمام واغلق ادم الخط

الخاط ف/نتسلي بيه ا شوي ة لعند ما الباشا ييج ي ياعم مش هيعر ف

حاجة الأخر/انا نفس الراي بردوا بصراحة البت جمالها ميتقاومش وفي قصر محمود...

محمود: خلاص يا أمي انا قررت هقرا فاتحتي عليه ا دلوقت ولم ا تفوق هعلن ع ن خطوبتنا

فوزية /ربنا يصلح حال ك يابني ويبع د عنك ولاد الحرام

ايا ك يا محمو د ايا ك تظلم بن ت وحط ف ى علم ك ان الى هتعمله

هتلاقيه يابنى محمود/حاضر يازوزو حاضر

وحمل محمود البنت إل ى غرفته ووضعها على سريره وطلب من الممرضة الأعتناء بها

وتر ك غرفته وخرج وتزكر محمود كلام فوزية وتزكر ما طلبه من أدم

وجرى مسرعا عل ى هاتفه ليوق ف أد م عما سيفعله لاقي أدم بعتله صورة

ويفتحه ا محمود لينصدم مما رأه إنها تل ك الفتا ة التي عشق عينيها من اول مرة رأها فيها محمود بصدمة لا مستحيل م ش. معقول دى سما

واتصل محمود سريعا على أد م ليوقفه ولكن أد م كان متجها إلى مكا ن سما ول م يسمع صوت هاتفه

محمود/اعمل اى اعمل اي انا مش عار ف ادم أخدها فين وكمان مبيردش ومش هينف ع اسيب البنت دى هنا لوحدها وامشي

وبعد تفكير طويل قرر محمود ان ه هيكلم دكتور أحمد هو الوحيد الى هيقدر

يساعده أحمد/الوو مين

محمود بخو ف وصوت متقطع/انا اننا انا انا محمو د الي مع حضرت ك فى

الكليه أحمد/اه عرفت ك فى اي

محمود /وحكاله كل حاج ه وقاله مفيش وقت انقذها دلوقت وبعده ا اعمل الى انت عاوزه واعد ك مش هلوم ك

جرى أحمد إلى الكلية وفتحت الكاميرات وشافها وهى بتتخط ف فعلا

أحمد بقى زي المجنون م ش عار ف يعمل اى بيجرى وكأن روحه الي ضاعت منه راح لملفات الطلاب واخد رقمها واتصل بشخص تتبع مكان تليفونها وبالفعل واتجه أحمد. للمكان بسرعة

وصل أدم ولما شا ف البنت وجمالها حاول يمنع نفسه عنها ولكنه مقدرش يقاوم جمال شعرها ولا بشرتها البيضاء

وبدأ يلم س وشها وهي بتحاول تقاومه وتبعده عنها ولكنها مربوطة وضربها أدم على وشها ورماها ف ى الارض ولسه هيقر ب منها لاقى الى بيشده من ايده

وبيضربه وضرب العصابة كلها بدون رحمة كأن ه أسد وانقض عليهم وسما كأنها ف ى عال م أخر من صدمته ا

أحمد راح لسما وشال الغطا من على عيونها وفكها

سما سما انتي كويس ة ضربته سم ا قلم على وشه وانهارت من البكاء

سما/انا عملتل ك اى كل ده علشان وقفت فى وش ك تعمل فيا كدا لى قوورلى لى نظر أحمد لها بحزن وهو لا يفهم ما تقوله وفجأة وقعت سما ارضا وفقد ت وعيها احمد/سمااا أنتى كويسه فووووق ى وحملها أحمد وركبا سيارته واتجه الى المستشف ي ليقوم الطبي ب بفحصها أحمد / انا مش فاهم حاجة معقول دى دى. .

الفصل السادس عشر

أحمد /انا مش فاهم حاجه معقول دي دي البنت الي شفتها فى المقابر ايوا هي نفس الشعر وحتي نفس الأسم مش معقول يعني هي دى البنت الى بدور عليها كل ده

وهي قدامى وانا معرفتهاش معقول دي سما الي سيطرت على مشاعرى لأول مرة

انا لازم اعترفلها بكل ده انا لازم اقولها وفجأة رن تليفون أحمد وخرج أحمد ليرد على الهاتف

أحمد/الوو

محمود/الو يادكتور طمني بالله عليك انت لحقتها صح سما محصلهاش حاجة صح رد عليا لوسمحت

أحمد/مش هسامحك على الى عملته يا محمود انا لو أتاخرت دقيقة واحدة سما كانت راحت مننا صدقنى هندمك

محمود/انا عارف أنى غلطت وكنت ناوي الغي كل ده وحسيت بغلطي ولكن الحادثة الى حصلت هي الى نستنى كل حاجه صدقنى والله بقول الحقيقه انت متعرفش سما غاليه عندى قد اى بس علشان خاطرى متعرفهاش أنى السبب

لاحظ أحمد الصدق فى حديثه وانه يحمل فى قلبه شئ لسما شعر أحمد بالضيق ولكنه وافق أن لا يخبر سما عن محمود

المهم انها بخير دلوقت

سما/انا فين اى الى جابنى هنا

الدكتور/بشمهندس أحمد الى جابك وهو بره انتى اغمي عليك بسبب الصدمة وكمان ضغطك عالي جدا

سما/انا انا لازم امشى

الدكتور/تمشي ازاى وانتي تعبانة ممكن يحصلك حاجة لو خرجتى

سما/انا هتولى مسئولية نفسى بس علشان خاطرى متقولش لأحمد حاجة بص قوله انك سبتنى ارتاح وانا ههرب علشان ميحصلكش مشاكل

وبالفعل وافق الدكتور أمام اصرار سما

وتنكرت سما وخرجت من المستشفى مسرعة واتجهت إلى منزلها

ليدخل أحمد إلى الغرفة ليتفأجا ب...

وفى غرفة محمود تستيقظ شهد

ةويا" هي شهد صديقة سما المقربة"

شهد/انا فين؟

أنتي مين

الممرضة /محمود باشا المريضة صحيت

جرى محمود مسرعا الى غرفته ليرى تلك الفتاة متمنيا ان تعود لها ذاكرتها سريعا

محمود/انتي فاكرانى؟

شهد/انا حاسة اني شفتك قبل كدا لكن انا معرفش انت مين
الممرضة/طيب تعرفى أنتي اسمك اي؟؟
شهد/لا مش عارفه وبدأت شهد بالبكاء الشديد
أنا مين ومش فاكرة حاجة لى؟

طيب انا جيت هنا ازاى وانتوا مين

محمود /انتي عملتى حادثة وحصلك فقدان زاكرة مؤقت لكن متقلقيش هترجعلك زاكرتك قريب ان شاءالله

شهد/ببكاء شديد وزاد تعبها وبدأت بالصراخ من الألم
محمود بخوف :مالك في أيه أنتِ كويسة؟
وجرى نادى على الممرضة جت عطتها حقن مهدئة علشان تنام

محمود: أنا أسف والله أسف ومسك محمود يد شهد وانهار هو الأخر بالبكاء فهو يعرف جيدًا معني ان يكون لك أهل ولكن بعيد عنهم لا يفرق عن اليتيم شئ سوى انه يمتلك والداين بالاسم فقط

فوزية: بنظرة حزن على محمود قائلة فى نفسها وكأن ربنا بعتلك البنت دى فى الوقت المناسب علشان تفوق شوية من الى بتعمله ويصلح حالك انا دلوقت شايفة محمود البرئ الي قلبه مفيش أطيب منه وحذف محمود القاسى الي معندوش قلب الي بيكره الدنيا كلها وشايف ان الشغل وانه يكون الأول فى كل شئ هو ده الحياة.

ثم خرجت فوزية من شرودها

فوزية: محمود قوم يابنى نام فى اوضتك هتفضل قاعد كدا طول الليل

محمود: مش قادرة اشوفها وهي بتتألم كدا وانا عارف انى السبب

فوزية: خلي عندك ثقة فى ربنا يابني وحط فى بالك انه مخلقناش عبث هو مقدر كل حاجه والى مكتوبلنا هنشوفه ادعيلها يابنى ادعيلها

محمود: بإقتناع بكلام فوزية حاضر يازوزو هدعيلها

يلا روحي نامى أنتِ كمان

وفي بيت محمد أفندى

زياد: سما أتاخرت كدا لى يا حنون؟

هي قالتلك هتتأخر؟

حنان: لا يا بني قالت هتنزل تجيب كتب من مكتبة الكلية علشان عليها بحث ومن وقتها مرجعتش أنا خايفة عليها جدًا، وكل ما ارن عليها متردش

زياد: بقلق حاول ان يخفيه اكيد فى المكتبة ومينفعش ترد عليكي هناك أنا هنزل استناها على اول الحي

سما ببكاء وهي تسير في المستشفى وهي ترتدى ملابس ممرض حتى لا يراها أحمد

وبالفعل خرجت سما من المستشفى وركبت تاكسى واوصلها إلى الحي

سما: لو لوو سمحت انا مش معايا فلوس هجيبلك من بيتى وارجع

زياد: سما فى أي مالك اى الى حصل

ولم يكمل زياد حديثه حتي سقطت سما أرضًا

دفع زياد حساب التاكسي وحمل سما إلى منزلها

حنان: في أيه يا زياد؟

سما مالها وأنتَ لقيتها فين

زياد: على اول الحي جاية فى تاكسى

لكن متقلقيش انا كشفت عليها هي ضغطها عالى جدا ودا لانها مرتاحتش زي ما طلبت منها ولما تفوق هنعرف كل حاجه ولى لابسة الهدوم دى

سما: بعد ما فاقت انهارت سما بالبكاء لما حدث معها

حنان بخوف على إبنتها مالك ياروحي فى اي؟ أيه الى حصل مش تقلقيني عليكي

سما: خلاص يا ماما كل حاجه هتتغير من النهارده...

الفصل السابع عشر

سما: خلاص يا ماما كل حاجه هتتغير من النهاردة سما ماتت والي موجود سامي وبس سامي فى البيت والشغل مش عاوزة اسمع اسم سما تاني سما مااااتت

وانهارت سما بالبكاء وحنان أيضا تبكي لا تعلم اذا كان على بنتها التي أنهت حياتها بإنتهاء حياة والدها أم على إنها السبب فى كل مايحدث

لأبنتها فلولا مرضها لما اضطرت سما للعمل

حنان ببكاء طيب قوليلى أيه الى حصل يابنتي متوجعيش قلبي عليكي

سما: مفيش بنتي بعد كدا يا ماما بنتك ماتت خلاص انسيها

ودخلت سما غرفتها واغلقت بابها وتوضت وذهبت إلي ركنها وملجائها ومخبأها من هموم الدنيا وبدأت سما بالصلاة والدموع تسبقها الي سجادتها

حتى أنتهت سما من الصلاة وجلست رافعة يديها وهي تقول يااارب ياارب انا تعبت مبقتش قادرة أستحمل الاول خسرت أغلى انسان على قلبي وقلت لله ما أعطي ولله ما أخذ واستحملت واتخليت عن كل حاجه علشان والدتي يارب لقيت شغل كويس وقلت الحمدلله يارب يارب انا صابرة بس بجد تعبت من الدنيا كلها محدش بيفهمنى فيها حتي أحمد الي حبيته وقلت عنه غير الباقى ايوا يارب انا حبيته حبيته من اول مرة شفته فيها فى الجامعة بالرغم الظلم الي سببهولي الا أني مقدرتش أتحكم فى

قلبي ووقعت ولما عرفت انه الى ساعدنى وانه مديرى فى الشغل انا فرحت وقلت خلاص هو الي هيساعدنى لكن لا هو اول واحد دمرني وكسرني يااارب اجبر قلبي لانه تعب يارب ونامت سما على سجادتها والدموع تغطي وجهها

وخارج غرفتها حنان فى صدمة من حالة إبنتها ماذا أصابها

زياد: متقلقيش يا أمي هي شوية وهترجع أقوى من الأول ولما تهدي هتحكيلنا كل حاجه

حنان: سما أستحملت كتير يابني وشالت حمل تقيل بدرى

زياد: تعالوا معايا يا أمي خلينا نسيب البلد دى وننسي كل الى حصل فيها وأبدأو حياة جديدة في أمريكا معايا وبيتكم هناك الي عمي محمد الله يرحمه اشتراه ليكم

حنان: سما مش هتوافق يابني انت عارف سما

زياد: سيبي سما عليا انا هحاول اقنعها

حنان: سيب كل حاجه لوقتها يابني يلا روح نام علشان عندك شغل فى المستشفى بكرة

زياد: تصبحي على خير

حنان: وأنتَ من اهله يا حبيبى

وجاء الصبح هناك من يخطط لبدء حياة جديدة وهناك من يلوم نفسه على اخطائه ومن أختار له القدر شئ أخر

ففي قصر محمود

استيقظت شهد وهي تحاول أن تقف ولكن قدميها مكسورتان فلم تستطيع ووقعت على الارض

محمود: أنتِ غبية يعني مش شايفة ان رجليكي متجبسة عاوزة بتقفى ازاى

شهد: يعني مش هقف تانى؟

وانهارت شهد بالبكاء

وبدون تفكير من محمود اقترب منها واحتضنها بشدة كأنه يخبرها بإنه سيصبح ملجأها ولأول مرة يشعر كلا منهما بالأمان بالرغم من أن كلاهما لا يعرف الأخر

وبعد مرور دقائق قليلة عادت شهد لوعيها وابتعدت عن محمود

شهد: طيب انا أسمي أيه

محمود: هسميكي نور دا أسم مؤقت لعند ماتفتكرى كل حاجه

أدبو دومحم يهتم بنور "الى هي شهد يعنى"

ويساعدها فى كل حاجه ويخرجها

وفي مكان أخر

بعدما بحث أحمد عن سما فى كل مكان ولم يستطع الوصول إليها أصابه الحزن وعاد ذلك الأسد مرة أخرى

وقررت سما أنها مهتنزلش الجامعة وهتاخد المحاضرات من زملائها وهتزاكر هى وبدأت تنزل الشغل كل يوم وتحول الحب لكراهية لأحمد وبقى كل العلاقة انه

مديرها في الشركة لدرجة ان سما نسيت انها بنت ومبقاش فى هدف فى حياتها غير إنها تجمع فلوس عملية والدتها بأسرع وقت لان كل ماالخطر بيزيد عليها

وفي الشركة

سامي: بشمهندس أحمد خلصت الشغل تقدر تيجي تشوفه

أحمد: تمام يا سامي سيبه وشوفه الي بعده وأنا هشوفه

أيمن: شايف أنك اتعلمت الشغل بسرعة ياسامي برافو عليك بجد

سامي: لما بيبقى تركيزك على حاجة واحدة وهي أملك الوحيد الى هينقذ الى باقيلك فى دنيتك لازم تتعلم بسرعة

فهم أحمد كلام سامي وانه يقصد والدته بالكلام ده

وخرج أحمد من الشركة واتجهه إلى الكلية

وما زالت عيون أحمد تبحث عن سما فى كل مكان ولكن دون جدوى لان سما لم تذهب الي الجامعة منذ ذلك اليوم وكأنها أختفت

وكل يوم يزداد شوق أحمد لسما التي خطفت قلبه وعقله

خرج أحمد وهو لا يعلم الي اين يذهب

حتى وجد نفسه فى المقابر ليتاأكد هل تلك هي نفس الفتاة التي خطفت قلبه من أول مرة رأها فيها

ووقف فى نفس المكان ليري اسم محمد الأفندى على القبر ولينصدم كيف كانت أمام عينيه كل هذا ولم يستطع التعرف عليها وتأكد فعلا أن سما هي تلك الفتاة التي راها فى المقابر التي خطفت قلبه حتى قبل أن يراها

جلس أحمد لمدة طويلة يتحسر على ماحدث معه حتي الفتاة التي عشقها قلبها

خسرها قبل أن يبدأ وتغلب عليه غروره ومنعه من الأعتراف كان كل مرة يريد أن يخبرها ولكن غروره يمنعه كل مرة ويتزكر تلك الفتاة التي رفضت مساعدة أهله فهو لا ينسي وجهها ويري أن جميع النساء مثل بعضهم لا يفكرون الا فى أنفسهم فقط

وبعد مرور ساعات قام أحمد وركب سيارته واتجه إلي بيت حنان لا يعرف ما السبب ولماذا اختارها هي من بين الجميع ولكنه أحس بدفء شعور الأم معها واحس بصدقها وانها مختلفة

دق أحمد باب البيت

لتخرج حنان وأحمد بدون أي مقدمات القي بنفسه فى حضن حنان وكأنه مشتاق لذلك الحضن منذ زمن بعيد أحست حنان به وبأنه ليس بخير

حنان: مالك يابني فى أيه تعال ادخل

ودخل أحمد بالفعل للمنزل

أحمد: أنا اسف لو جيت فى وقت مش مناسب

حنان: متقولش كدا يا بني البيت بيتك

أحمد: صدقيني مكنتش جاي بس رجليا الى جابتنى لعند هنا وملقتش غيرك أتكلم معاه لانك الوحيدة الى قدرت افتحلها قلبي

حنان: تعال أقعد يابني وقلي مالك

بدأ أحمد يحكيلها كل حاجه حصلت معاها وعن محمود وحادثة سما لكنه ميعرفش ان سما الى بيحكي عنها الى هو عشقها تكون بنت حنان

حنان هي الأخرى ولا تعلم ان ابنتها المقصودة وهي من حدث معها كل ذلك فسما لم تحكي لوالدتها حتي لا تسوء حالتها

حنان: يا حظك يا ببنتي بس لى مدورتش عليها دور عليها وهي أكيد لما تعرف الحقيقة هتعزرك وممكن ترجعلك

أحمد: دورت كتير فى كل الفنادق والمحطات حتي المطارات قلت ممكن سافرت لكن ملقتلهاش أثر كأني كنت فى حلم ولما لقيت أمل لحياتى وبمد أيدى علشان امسكه

صحيت وملقتوش،ضيعته بأيدي كانت قدامي طول الوقت كنت كل يوم اسببلها

مشاكل علشان تيجي تتكلم معايا ولا هزارها الى مبيخلصش حتي وهي فى اصعاب الاوقات بتضحك وتهزر وبكي أحمد لأول مرة أمام مرأة وهو لا يخاف أن ترى مشاعره

حنان ببكاء: هتلاقيها يا بني هتلاقيها أنتَ تعبت في حياتك وهي لو من نصيبك هتلاقيها

متستسلمش يا أحمد وانا هدعيلك انك تلاقيها يابني

عدل أحمد من هيئته وجلس وقامت حنان لتحضير كوب قهوة لأحمد

ورن جرس الباب ليفتح أحمد وكان الطارق....

الفصل الثامن عشر

ورن جرس الباب ليفتح أحمد وكان الطارق سامي

سامي: بغضب انت بتعمل اى هنا

أحمد باستغراب من ردة فعل سامي: فى أي مش عاوزني أجي بيتك

سامي: واستعاد انفاسه لا، أقصد لا تشرفنا فى أي وقت

ودخل سامي وجلس مع أحمد وجاءت حنان وهي تنظر لأحمد ولأبنتها التي دفنت أنوثتها وتتمني ان تجد شخصا مثل أحمد يحب أبنتها بل يعشقها نفس ذلك العشق

ليقطع شرود حنان صوت سامي

سامي: تعالي يا حنون اقعدي واقفة لى ولا الدنيا اتغيرت ونظرت إلى أحمد نظرة فهم هو معناها

أحمد: شكر على القهوة ياطنط هستأذن انا

حنان: هستناك تطمني يا بني

سامي: مش عاوز الي اسمه أحمد ده يدخل بيتنا تانى ولا تتكلمي معاه

حنان: ليه يا بنتي دا... ولم تكمل حديثها وقاطعها سامي: مش عاوز اسمع حاجة عنها ودخل سامي لأوضته

سامي فى نفسه لأمتى هستحمل أني اشوفه كل يوم مش عارفه أكرهه بالرغم من قساوته معايا والي عمله وكمان وصل لأهلى معقول يكون عرف أني سما وبيتقرب من أمي علشان يأذينى بيها لا مستحيل مش هسمحله أنه يقرب منها أنا لازم أقول لماما كل حاجة وأحمد معروف فى البلد ويقدر يعمل أى حاجة وقرر سامي أنه ه.....

بفو رصق دومحم نشأت علاقة عشق جديدة بين محمود ونور "شهد" وعارض

محمود والدته ووالده وخطب نور بالرغم من تعبها وانه لا يعرفها وقرر محمود أنه خلاص هيتجوز نور وجه يوم كتب الكتاب وتحدث المفاجأة

محمود قائلًا لنور: أنتِ متعرفيش ان النهارده أسعد يوم فى حياتي انا مغلطش لما سميتك نور لانك فعلًا جبتي النور لحياتي من اول ما دخلتيها

نور: أنتَ مين؟

محمود: باستغراب مين انا محمود حبيبك اى يانور فى أي متقلقنيش

نور: محمود مين ونور مين انا أسمي شهد وانا بعمل اى هنا

جلس محمود في الأرض وامسك يد شهد /لا مش هقدر استحمل انك تروحي مني تاني صدقيني مش هقدر انا محمود حبيبك احن احنا النهارده كتب كتابنا متقوليش انك نسيتى كل حاجة ونزلت دموع محمود

شهد: بدموع والقت بنفسها فى حضن محمود أنا معاك يا حبيبي مستحيل انساك

ابتسم محمود ان ذلك لم يكن حلم واحتضن شهد بشدة واخذها فى عناق طويل كانه يعوض تلك الثواني التي كاد أن يخسرها فيها احتضنها بشدة وكأنه يريد ان يدخلها داخل اعضائه ويغلق عليها ليصبحوا روح واحدة

وفي بيت محمد الأفندي

سامي: ماما انا عاوزة اقولك على كل حاجة

حنان: هاا خير فى اي

سامي: بصي يا ماما بصراحة انا أحمد الى هنا دكتورى فى الجامعة وأكملت سما حديثها وأخبرتها بكل ما حدث سواء من طردها من المحاضرة وعقابها وإهانتها امام الجميع وحتي توصيته لشباب ليعتدوا عليها لتعليمها درسا وشغلها معه في الشركة وكل شئ حدث

وانهت سما حديثها ببكاء لكن لسه بحبه يا ماما ومش قادرة اكرهه لكن أحمد أحقر انسان أنا ممكن اشوفه

حنان بصدمة لما سمعته معقول سما بنتي الى أحمد بيدور عليها

وكانت حنان هتحكي لسما كل حاجه ولكنها وقعت فى الأرض

سما: مااااما ماما

سما: الوو يا زياد أنتَ فين تعالالي بسرعة ماما مش عارفة حصلها أي

وصل زياد واخدوا حنان على المستشفى

وخرجت الدكتور

زياد وسما: في أيه يا دكتور مالها؟

الدكتور حالتها كل مابتتدهور ولازم تعمل عملية فى اقرب وقت والعملية دي خطيرة لازم يعملها دكتور كبير مختص زي دكتور زياد معروف انه من اشهر الدكاترة

زياد: لكن كرنيه مزاولة المهنة هنا

الدكتور: لو فى استعداد أن المريضة تسافر تعملها ليها بره هيكون كويس جدًا وأنتَ معروف في كل مكان يادكتور

زياد: لكن هما مش موافقين ولم يكمل زياد حديثه وقاطعته سما

سما: هنسافر يادكتور جهزلنا الورق الى يثبت حالتها هنا واحنا هنسافر فى اقرب أستغرب زياد من قرار سما ولكنه كان فرحان ان كدا خلاص هيقدر يعترف لسما بمشاعره اول ما يسافروا الى كان مانعه انه مش هيقعد فى مصر وهي رافضة السفر

زياد: خلاص يا دكتور جهز الورق وأنا هتولى كل حاجه

زياد: سما أنتِ متأكدة من قرارك ده

سما: مفيش عندى أغلى من ماما يا زياد وهعمل المستحيل علشانها

ورجعوا للبيت واخبرت سما حنان بقرارها

ونزلت سما مع زياد للحجز للسفر وإنهاء الأوراق المطلوبة

حنان: أنا لازم اقول لأحمد وكمان سما بنتي بتحبه أكيد هو الى هيساعدها وأنا مش ضامنة عمري الباقى ولازم اطمن عليها
اتصلت حنان بإبراهيم

إبراهيم: الوو

حنان: الو يا بني أنتَ فين

إبراهيم: في القهوة يا أم سما في حاجة ولا أيه؟

حنان: اقفل القهوة واطلعلى عاوزاك فى موضوع مهم

طلع إبراهيم لحنان وطلبت منه انه يروح لأحمد ويديه الورقة الى هي كتبتهاله

وفعلًا نزل إبراهيم وسلم الرسالة للسكرتيرة في الشركة لانها مسمحتلوش انه يدخل لأحمد من غير معاد

وعدت الأيام وأحمد مكنش بينزل الشركة وجه يوم سفر سما ووالدتها وزياد وظنت حنان ان أحمد نسي الموضوع واتخلي عن سما لما عرف حقيقتها

واتجهت سما للمطار

وحاولت حنان محاوله اخيرة وبعتت إبراهيم لأحمد ليخبره هو بالحقيقة، وفعلًا وصل إبراهيم ولحسن الحظ قابل أحمد المرة دي

أحمد: في أيه سامي كويس وطنط حنان فيها حاجة؟

إبراهيم: أنا جبتلك رسالة قبل كدا وأنتَ مردتش

أحمد: رسالة أيه أنا منزلتش الشركة بقالى فترة

وحكي إبراهيم لأحمد كل حاجة بداية من موت والد سما وقرار سما بفتح القهوة وتنكرها على هيئة سامي وشغلها فى شركتها ولبسها النقاب فى الجامعة وحكى له كل ماحدث حتي تلك اللحظه

أحمد: بصدمة مما يسمعه معقول ازاى لا مستحيل، هي فين دلوقت؟

إبراهيم: سما مسافرة وفى احتماال إنها مترجعش تاني

أحمد: مطار أيه بسرعة؟

ميهاربإ: مطار.... صالة....

واتصل أحمد بمحمود وأخده واتجه للمطار كالمجنون ليلحق معشوقته وبالفعل وصل أحمد ومحمود للمطار، وبدأ احمد يدور على سما زي المجنون وينادي عليها في المطار

حنان: أنا لازم اقولك حاجة يابنتى علشان أخلى ضميرى أحمد بي

ولم تكمل كلامها حتي سمعوا صوت ينادي من غرفة التحكم واعلان مواعيد الطائرات

سمااااا انا أحمد ارجعيلي صدقيني مش هقدر أخسرك تانى أنتِ ضعتى مني مرة ومش هسيبك تضيعي المرة دي

سمعت سما وبدأت بالبكاء ولكنها رفضت الأستسلام لقلبها فذلك الذي كان سيدمر حياتها فى لحظه لمجرد انها وقفت فى وجهه

حنان: ارجعيله يا سما أحمد بيحبك

سما: بتدافعي عنه بعد كلى الى سمعتيه وقولتهولك عنه

حنان: أنا سمعت منك بس انتي مسمعتيش مني ولا منه يابنتي

وحكت حنان لبنتها كل الى حصل وان محمود كان السبب وان أحمد هو الى انقذها وازاى هو حبها من اول مرة شافها فيها حكتلها عن أهله وازاى خسرهم وان ده سبب خوفه من الناس

سمعت سما كلام والدتها وتركت كل شئ واسرعت تجاه الصوت

وبمجرد رؤية أحمد القت بنفسها في أحضانه وحملها أحمد واحتضنها بشدة كأنه يخبرها إنها ملكه، ملكه فقط ولن يسمح لها بالرحيل فهي روحه التي عشقها من أول مرة سمع صوتها فيه

أحمد:أنا اسف ازاي معرفتكيش وانتي كنتي قدامي كل ده ازاى مقدرتش احس بيكي مع اني كنت حاسس بالأمان وانتي موجوده ولكني متوقعتش ان ده أنتِ

سما: وانا اسفه اني فهمتك غلطت وهربت زي كل مرة

أحمد: سما تقبلى تتجوزيني وتكوني روحي وحياتي وانا اوعدك مش هتخلي عنك طول حياتي

حنان وزياد واقفين والكل مستني قرار سما

محمود: وافقي يا سما أنا أسف أنا السبب في كل ده

نظرت له سما نظرت غضب ثم نظرت لوالدتها وهزت برأسها بمعنى الموافقة

سما: موافقة

حملها أحمد ولف بيها واحتضنها بشدة كاد ان يكسر عظامها وان يدخله فى قلبه ويخبئها من كل من حولها اراد الا يرى ذالك الجمال أحد غيره

زياد: بحزن والدموع فى عينيه لتحطيم احلامه وخسارة حبيبته ولكنه مقتنع ان الحب هو ضمان سعادة من تحب وليست مجرد الحصول عليه

زياد: أحمد سما لو أشتكت منك مرة او عرفت انك زعلتها صدقنى هاخدها منك وبالفعل تجوز أحمد سما بعدما سافرت الي الخارج واجرى ذياد عملية والدتها ونجحت، وتجوز محمود وشهد واصبحا العاشيقين روحا لعشاقهم

كل ما أردت أن أخبركم اياه أن الفتاة بإمكانها أن تفعل الكثير بسعيها وأنها بتضحي أكثر مما تأخذ وعاوزة اقولكوا ان الاصرار والعزيمه أهم سببين ممكن يخلوك تكون ناجح بالرغم من كل المشاكل والهموم سما كان صعب عليها انها تنجح في دراستها وشغلها وتهتم بوالدتها وتفتح قهوه دا كله كابنت صعب عليها بس هى بالرغم من ده مبصتش لكلام الناس واتجنبتهم تمام لان فعلا الانسان في كل الحالات الناس هتتكلم عليه بس لما تكون ناجح فى حياتك شغلك دراستك اى ان كان كل الناس دى هتقف وتسقفلك وهيقولوا عاش خليك ورا حلمك واسعى دايمًا للافضل اكيد هتقع كتير جدا لكن الاهم انك تتعلم ازاى تقف تاني ومتدوسش فى نفس المكان الى وقعك مرتين وتيقن أن المستحيل اليوم قد يصبح ممكنا غدا باصرارك وسعيك.

ظنتها فتى

نعيش فى مُجتمع ينفي أفكار ويرفضها، وعند الوصول للقمة ،نجد جميع من كان مُعترضاً أول المُصَفقين لِذاك النجاح ،فهها أنا هنا أحكي قصة فتاة أنقلبت حياتها رأساً على عقب فى عدة ثوانٍ ،ومن هنا أتي دورها لِتَحمُل مسئوليه على عاتقها واضطرت لخوض العديد من المصاعب للوصول ،ولكن العزيمة كانت أكبر من تلك المصاعب وبالفعل يُمكننِّي القول بأن الفتاة تَستَطيع.

تصميم الغلاف: سلمى رجب

ISBN 979-8-21-586769-3
98215 >
9 798215 867693

{ دار مبدع للنشر والتوزيع © }
مبدع
دار للنشر الإلكتروني
مبدع
دار مبدع للنشر الإلكتروني